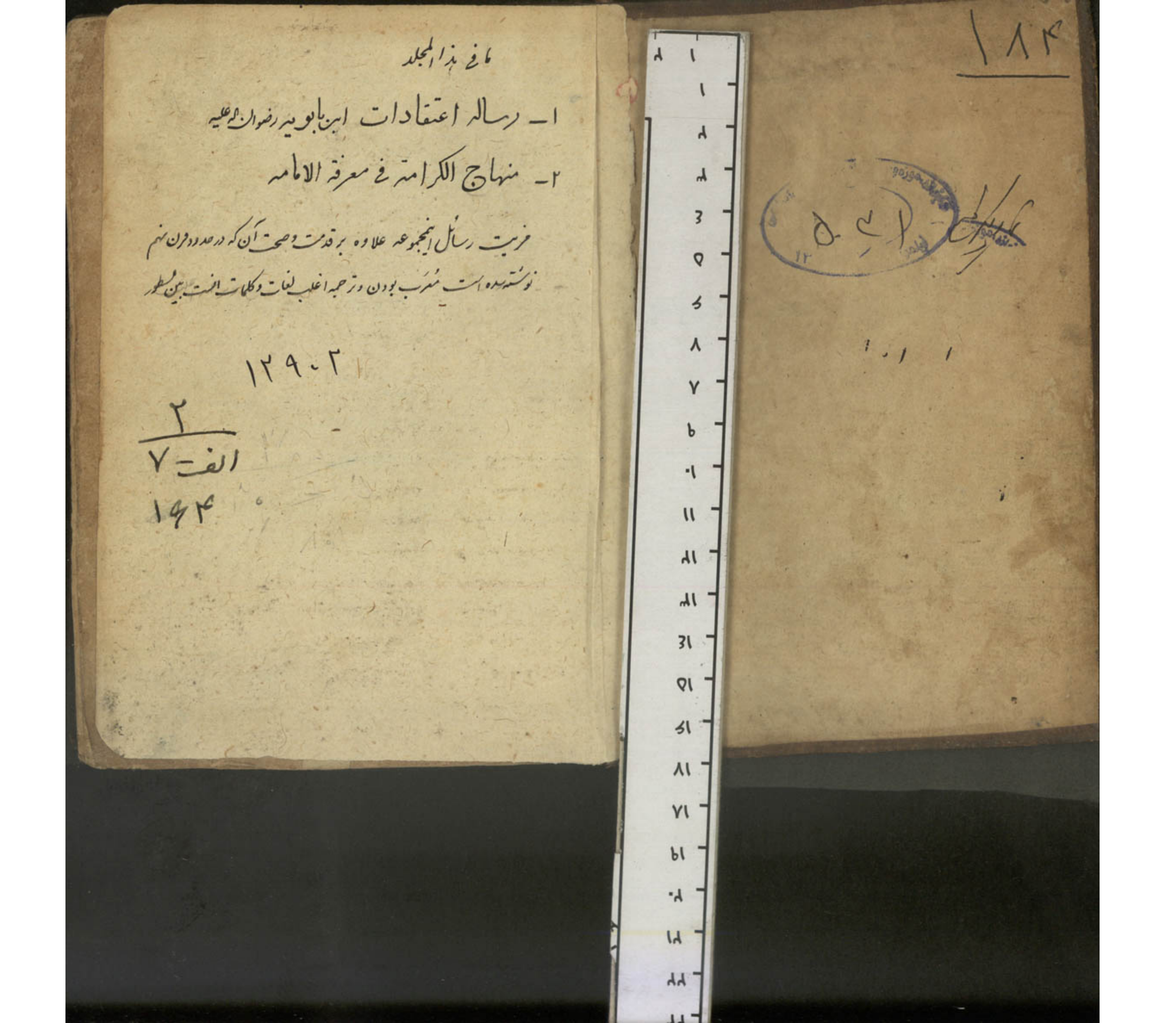
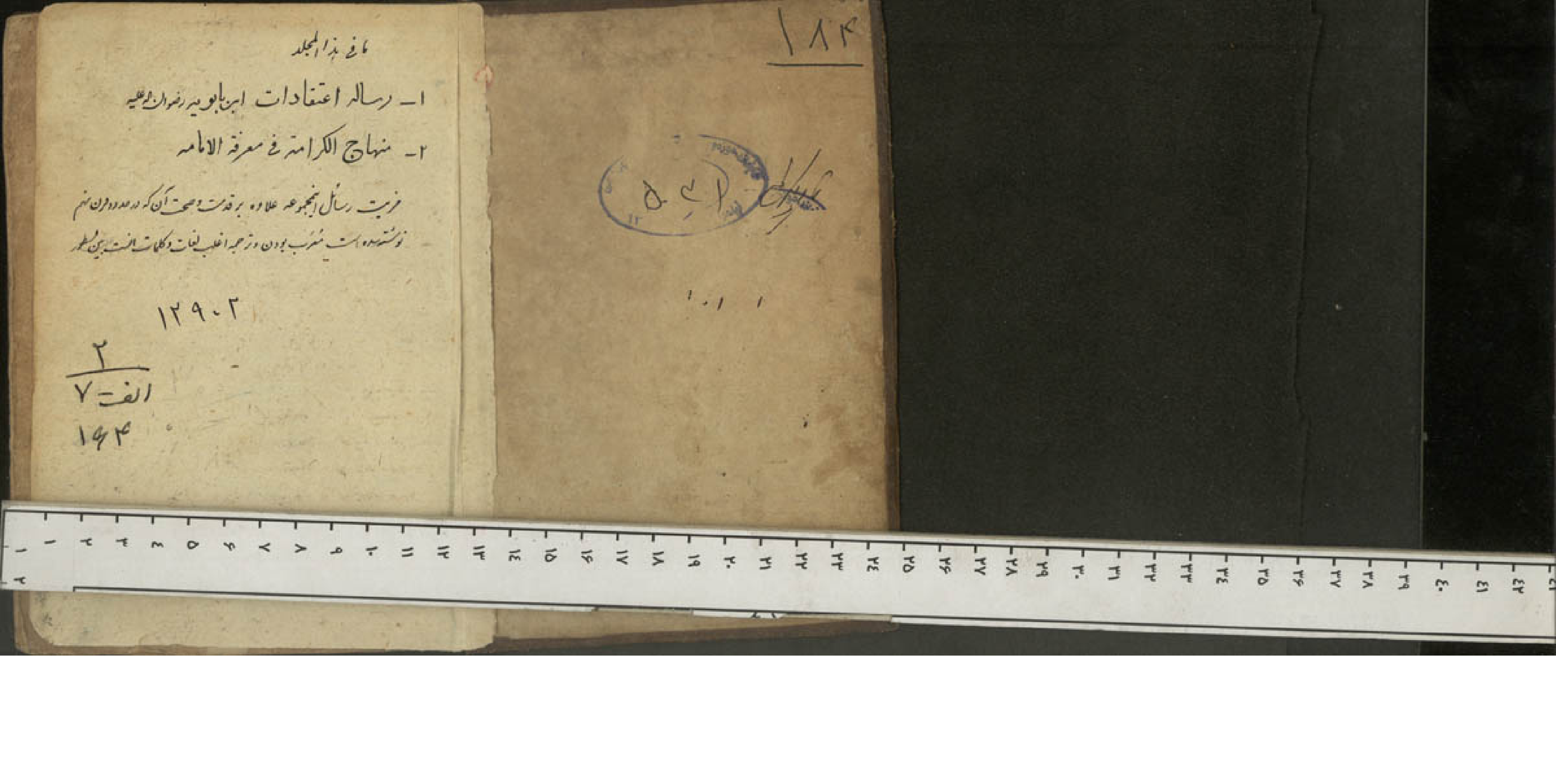

١٦٤
٢
٧
١٦٤



ما فی هذا المجلد
۱ـ رساله اعتقادات ابن بابویه رضوان الله علیه
۲ـ منهاج الکرامة فی معرفة الامامة
مزیت رسائل اینمجموعه علاوه بر قدمت وصحت آن که در حدود قرن نهم
نوشته شده است معرب بودن و ترجمه اغلب لغات و کلمات الفت بین سطور
۱۲۹۰۲
۲
الف = ۷
۱۶۴
۱۸۴



ما في هذا المجلد

۱- رسالهٔ اعتقادات ابن بابویه رضوان الله علیه

۲- منهاج الکرامة في معرفة الامامة

مزیت رسائل این مجموعه علاوه بر قدمت وصحت آن که در حدود قرن نهم نوشته شده است معرّب بودن و ترجمه اغلب لغات وکلمات است بین السطور


١
والحواس عشرة
خمسة ظاهرة وخمسة باطنة
فالظاهرة السمع والبصر والشم
والذوق واللمس والباطنة حس
المشترك وهو قوة تدرك صور المحسوسات
والثاني الخيال وهو قوة تحفظ تلك الصورة والثالث
الواهمة وهي قوة تدرك المعاني الجزئية والرابع الحافظة وهي قوة
تحفظ ما يدركه الوهم والخامسة المتصرفة وتسمى متفكرة اذا استعملها العقل
ومخيلة اذا استعملها الوهم ه
١٢٩٠٢
عدد
٢٥٣
١٠٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل باب
في صفة اعتقاد الامامية قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا الكتاب اعلم
ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء
لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا
قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط
ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان
وانه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد الا
بطال وحد التشبيه وانه شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث
ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ولا ند له ولا شبه ولا صاحبة
ولا مثل ولا نظير ولا شريك لا تدركه الابصار والاوهام خالق كل

شيء لا اله الا هو له الخلق والامر ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ومن
نسب الى الامامية غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب وكل خبر يخالف
ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب
الله فهو باطل وان وجد في كتب علمائنا فهو مدلس والاخبار التي
يتوهمها الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها محمولة
على ما في القرآن من نظائرها لان في القرآن كل شيء هالك الا وجهه و
معنى الوجه الدين والوجه الذي يؤتى الله منه ويتوجه به اليه وفي
القرآن يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والساق وجه الامر
وشدته وفي القرآن ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
والجنب الطاعة وفي القرآن ونفخت فيه من روحي وهي روح مخلوقة جعل الله
منها في آدم وعيسى ع وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي
وناري وسمائي وارضي وفي القرآن بل يداه مبسوطتان يعني نعمة الدنيا
ونعمة الآخرة وفي القرآن والسماء بنيناها بايد والايد القوة ومنه

قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذي القوة وفي القران
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني بقدرتي وقوتي وفي القران و
الارض جميعا قبضته يوم القيامة يعني ملكه لا يملكها معه احد و
في القران والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته وفي القران
وجاء ربك والملك صفا صفا يعني وجاء امر ربك وفي القران كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني عن ثواب ربهم يعني ثواب ربهم
وفي القران هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
ومعناه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وفي
القران وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني مشرقة تنظر
ثواب ربها وفي القران ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وغضب الله
عقابه ورضاه ثوابه وفي القران تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اي تعلم غيبي ولا اعلم غيبك وفي القران ويحذركم الله نفسه يعني انتقامه
وفي القران ان الله وملائكته يصلون على النبي وفي القران هو الذي يصلي

عليكم وملائكته والصلوة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية ومن
الناس دعاء وفي القران ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وفي
القران يخادعون الله وهو خادعهم وفي القران الله يستهزئ بهم
وفي القران سخر الله منهم وفي القران نسوا الله فنسيهم ومعنى ذلك
كله انه جل وعز يجازيهم جزاء المكر وجزاء المخادعة وجزاء الاستهزاء
وجزاء النسيان وهو ان ينسيهم انفسهم كما قال عز وجل ولا تكونوا كا
لذين نسوا الله فانسيهم انفسهم لانه عز وجل في الحقيقة لا يمكر ولا
يخادع ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الافعال

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه كلما وصفنا الله تبارك وتعالى به من صفات
ذاته فانما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه عز وجل ونقول لم يزل
الله عز وجل سميعا بصيرا عليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا
قديما وهذه صفات ذاته ولا نقول انه عز وجل لم يزل خلاقا

فاعلاً شائياً مريداً راضياً ساخطاً رازقاً وهاباً متكلماً لان هذه
الصفات افعاله وهي محدثة لايجوز ان يقال لم يزل الله موصوفاً
بها باب الاعتقاد في التكليف قال الشيخ ابو جعفر رحمة
الله عليه اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون
ما يطيقون كما قال الله عز وجل لا يكلف الله نفساً الا وسعها والوسع
دون الطاقة وقال الصادق ع والله ما كلف الله العباد الا دون
ما يطيقون لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة
صيام ثلثين يوماً وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة
واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك والله اعلم باب الاعتقاد في افعال العباد
قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة
خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالماً بمقاديرها
والله اعلم باب الاعتقاد في الجبر والتفويض قال الشيخ ابو جعفر رحمة
الله عليه اعتقادنا في ذلك قول الصادق ع لا جبر ولا تفويض بل

امر بين امرين فقيل له وما امر بين امرين فقال ذلك مثل رجل رأيته
على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث
لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية والله اعلم باب
الاعتقاد في الارادة والمشية قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه
اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلم شاء الله واراد ولم يحب
ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال
له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز وجل انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال عز وجل وما تشاؤون
الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعاً افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله كتاباً موجلاً وقال يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال

عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل
ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها وقال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد في السماء وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال عز وجل يريد الله الا يجعل
لهم حظا في الاخرة وقال عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وقال
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عز وجل والله يريد ان يتوب
عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال عز وجل
وما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية
ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله عز وجل
اراد المعاصي واراد قتل الحسين بن علي عليهما السلام وليس هكذا
نقول ولكنا نقول ان الله عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين
خلاف طاعة المطيعين واراد ان يكون المعاصي غير منسوبة اليه

من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد
الله عز وجل ان يكون قتل الحسين عم معصية له خلاف الطاعة ونقول
اراد الله ان يكون قتله منهيا عنه غير مامور به ونقول اراد الله عز
وجل ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله عز وجل
ان يكون قتله سخطا لله غير رضاه ونقول اراد الله عز وجل الا يمنع من
قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي ونقول اراد الله ان لا يدفع القتل
عنه كما دفع الحرق عن ابرهيم عم حين قال عز وجل للنار التي فيها
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ونقول لم يزل الله عز وجل عالما بان
الحسين عم سيقتل ويدرك بقتله سعادة الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد
ونقول ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية
دون ما نسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد
والله اعلم

باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشيخ ابو
جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في ذلك قول الصادق عم لزرارة حين

سأله فقال ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين ع لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال امير المؤمنين ع في القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم لانهم لا ينالونه بحقيقته الربانية ولا بقدرته الصمدانية ولا بعظمته النورانية ولا بعزته الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها

فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين ع عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين اتفر من قضاء الله فقال عليه السلام افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق ع عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر

باب الاعتقاد في الفطرة والهداية

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في ذلك ان الله عز وجل فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق ع في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال عز وجل في قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذ واما تارك وفي قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم

فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قول الله عز
وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال ع ما
حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال ع ان الله عز وجل
احتج على الناس بما آتاهم وعرّفهم والله اعلم

باب الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه اعتقادنا في ذلك
ما قاله موسى بن جعفر ع حين قيل له أيكون العبد مستطيعا قال
نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلّى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح
لا يتهيّأ ان يزني الا بامرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم فيمتنع
كما امتنع يوسف واما ان يخلّى بينه وبينها فيزني فهو زان ولم يطع الله
باكراه ولم يعص بغلبة وسئل عن الصادق ع عن قول الله عز وجل
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون
للاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال ابو جعفر ع
في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك

الاستطاعة هو الذي يمكن للمطلق معه الافعال بالمامور به وترك المنهي عنه

بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم
اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك لي

باب الاعتقاد في البدا

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله عليه
ان اليهود قالوا ان الله تبارك وتعالى قد فرغ من الامر قلنا ان الله عز وجل
كل يوم هو في شان يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وانه لا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن فنسبتنا اليهود في ذلك الى
القول بالبداء وتبعهم على ذلك من خالفنا من اهل الاهواء المختلفة وقال
الصادق ع ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار بالعبودية
وخلع الانداد وان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ
الشرايع والاحكام بشريعة نبينا ص من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك
وقال الصادق ع من زعم ان الله عز وجل بدا له في شيء اليوم لم يعلمه امس فابرؤوا منه
وقال ع من زعم ان الله بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم
واما قول الصادق ع ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني فانه يقول ما ظهر لله سبحانه

امرٌ فی شیءٍ کما ظهر له فی ابنی اسمعیل اذا اخترمه قبلی لیعلم انه لیس بامام
بعدی والله اعلم باب الاعتقاد فی التناهی
عن الجدل والمراء فی الله عز وجل وفی دینه قال الشیخ ابو جعفر
رضی الله الجدل فی الله عز وجل منهی عنه لانه یؤدی الی ما لا یلیق به وسئل
الصادق ع عن قول الله عز وجل وان الی ربک المنتهی قال اذا انتهی
الکلام الی الله فامسکوا وکان الصادق ع یقول یا ابن آدم لو اکل
قلبک طائر لما اشبعه وبصرک لو وضع علیه خرق ابرة لغطاه تزید ان
تعرف بهما ملکوت السموات والارض ان کنت صادقا فهذه الشمس
خلق من خلق الله ان قدرت ان تملأ عینک منها فهو کما تقول والجدل
فی جمیع امور الدین منهی عنه وقال امیر المؤمنین ع من طلب الدین
بالجدل تزندق وقال الصادق ع یهلک اصحاب الکلام وینجو المسلمون
ان المسلمین هم النجباء فاما الاحتجاج علی المخالفین بقول الائمة ع
او بمعانی کلامهم لمن یحسن الکلام فمطلق وعلی من لا یحسن فمحظور محرم

وفی

وقال الصادق ع حاجّوا الناس بکلامی فان حاجّوکم کنت انا المحجوج لا انتم
وروی عنه ع انه قال کلام فی حق خیر من سکوت علی باطل وروی ان
ابا الهذیل قال لهشام بن الحکم اناظرک علی ان ان غلبتنی رجعت
الی مذهبک وان غلبتک رجعت الی مذهبی فقال هشام ما انصفتنی بل
اناظرک علی انی ان غلبتک رجعت الی مذهبی وان غلبتنی رجعت الی
امامی والله اعلم باب الاعتقاد فی اللوح والقلم قال الشیخ
ابو جعفر ع اعتقادنا فی اللوح والقلم انهما ملکان والله اعلم باب
الاعتقاد فی الکرسی قال الشیخ ابو جعفر رحمة الله ع اعتقادنا فی الکرسی
انه وعاء جمیع الخلق والعرش والسموات والارض وکل شیء خلق الله تعالی
فی الکرسی وفی وجه اخر هو العلم وقد سئل عن الصادق ع عن قول الله
عز وجل وسع کرسیه السموات والارض قال علمه باب
الاعتقاد فی العرش قال الشیخ ابو جعفر رحمة الله ع اعتقادنا فی
العرش انه حمل جمیع الخلق والعرش فی وجه اخر هو العلم وسئل

عن الصادق ع عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى
فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء فاما العرش الذي
هو حملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد منهم
ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني ادم فهم
يسترزق الله لولد ادم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله
للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الاسد يسترزق الله للسباع
وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله للطير فهم اليوم
هؤلاء اربعة فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية واما العرش الذي
هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة
من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى ع واما الاربعة من الآخرين
فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم هكذا روي
بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلم في العرش وحملته وانما
صار هؤلاء حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا ص على شرايع

الاربعة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء صارت العلوم
اليهم وكذلك صار العلم من بعد محمد صلى الله عليه وعلي والحسن والحسين
الى بعد الحسين من الائمة عليهم السلم

باب الاعتقاد في النفوس والارواح

قال الشيخ ابو جعفر رحمة الله ع
اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول
لقول النبي ص ان اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس مقدسة
مطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقا
دنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص ما خلقتم للفناء
بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة
وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي
باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته
الى ابدانها وقال عيسى بن مريم ع للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد
الى السماء الا ما نزل منها وقال الله عز وجل ولو شئنا لرفعناه

بها و لكنه اخلد الى الارض و اتبع هويه فلم يرفع منها الى الملكوت
بقى يهوى في الهاوية و ذلك ان الجنة درجات و النار دركات
و قال عز و جل ان المتقين في جنات و نهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر و قال تعالى و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فرحين الى اخرها و قال تعالى و لا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات الى اخر الاية و قال النبي عم الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف و قال الصادق
عم ان الله تعالى اخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام
فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي اخى بينهما في الاظلة
و لم يرث الاخ من الولادة و قال عم ان الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف
فتسائل فاذا اقبل روح من الارض تدعوه فقد افلت من هول عظيم
ثم سالوه ما فعل فلان و ما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوه ان تلحق
بهم و كلما قال قد مات قالوا هوى هوى و قال عم و من يحلل عليه

بما آتيهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم و لا هم يحزنون

غضبي

غضبي فقد هوى و قال تعالى فاما من خفت موازينه فامه هاوية
و ما ادريك ما هيه نار حامية و مثل الدنيا كمثل البحر و الملاح و السفينة
و قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق و قد هلك فيها عالم كثير فاجعل
سفينتك فيها الايمان بالله و اجعل زادك فيها تقوى الله و اجعل
شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله و ان هلكت فبذنوبك
و اشد ساعاته يوم يولد و يوم يموت و يوم يبعث و لقد سلم الله تع
على يحيى في هذه الساعات فقال الله تعالى و سلام عليه يوم ولد و يوم
يموت و يوم يبعث حيا و قد سلم عيسى على نفسه فقال و السلام على
يوم ولدت و يوم اموت و يوم ابعث حيا و الاعتقاد في الروح انه ليس
من جنس البدن و انه خلق اخر لقوله ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك
الله احسن الخالقين و اعتقادنا في الانبياء و الرسل و الائمة عم ان فيهم
خمسة ارواح روح القدس و روح الايمان و روح القوة و روح الشهوة
و روح المدرج و في المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان و روح القوة

و صاحبهم

ابن آدم ثلث ساعات

وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة
ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من
جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص ومع الملئكة وهو من الملكوت
وانا اصنف في هذا المعنى كتابا اشرح فيه معاني هذه الجمل ان شاء الله تعالى

باب الاعتقاد في الموت

قيل لامير المؤمنين صف لنا
الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة
بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل لا يدري من
اي الفرق هو اما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما
عدونا والمخالف لامرنا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي
لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه يأتيه الخبر مبهما مخوفا
ثم لن يسويه الله باعدائنا ويخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا و
اطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله فان من المسرفين من لا

يلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل عن الحسن بن
علي بن ابي طالب ع ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين
اذ نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذ
نقلوا عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد ولما اشتد الامر بالحسين بن علي
بن ابي طالب عليهما السلم نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم
لانهم كانوا اذا اشتد بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرا
يصهم ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين ع وبعض من معه
من خصايصه تشرق الوانهم وتهدي جوارحهم وتسكن نفوسهم
فقال بعضهم لبعض انظروا اليه لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين ع
صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر الى الجنان
الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وهؤلاء
اعداؤكم كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني بذلك عن رسول
الله ص ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى

جنانهم وحبس هولاء في جحيمهم ما كذبت ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين ع

ما الموت قال للمومن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة

والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روايح واوطي المراكب وآنس

المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسة

والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب

وقيل لمحمد بن علي الباقر ع ما الموت قال هو النوم الذي ياتيكم

في كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الى يوم القيامة فمن رأى

في منامه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ورأى في نومه من اصناف

الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه هذا

هو الموت فاستعدوا له وقيل للصادق ع صف لنا الموت فقال

هو للمومن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه فينقطع التعب والالم

كله عنه وللكافر كلسع الافاعي وكلدغ العقارب واشد قيل فان

قوما يقولون انه هو اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض

ورضخ بالحجارة وتدوير قطب الارحية في الاحداق قال كذلك هو على

بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك الشدايد فذ

لكم الذي هو اشد من هذا ومن عذاب الدنيا قيل فما لنا نرى كافرا يسهل

عليه النزع فينطفي وهو يتحدث ويضحك ويتكلم وفي المومنين يكون ايضا

كذلك وفي المومنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدايد

قال ما كان من راحة هناك للمومنين فهو عاجل ثوابه وما كان

من شدة فهو تمحيصه من ذنوبه ليرد الى الاخرة نقيا نظيفا مستحقا

لثواب الله ليس له مانع دونه وما كان من سهولة هناك على الكافرين

فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا ما يوجب

عليه العذاب وما كان من شدة على الكافرين هناك فهو ابتداء عذاب

الله له عند نفاد حسناته ذلك بان الله عدل لا يجور ودخل موسى بن

جعفر ع على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا

له يا ابن رسول الله ص وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا وكيف الموت

فقال ان الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون ١٢
آخر الم يصيبهم كفارة آخر وزر عليهم ويصفي الكافرين من حسنا
تهم فيكون آخر لذة او نعمة او رحمة تلحقهم وهو آخر ثواب
حسنة تكون لهم واما صاحبكم فقد نخل من الذنوب وصفي
من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعا
شرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد ومرض رجل من اصحاب الرضا
عليه السلام فعاده فقال كيف تجدك فقال الموت بعدك يريد به ما
لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال ما
لقيته ولكن لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان
مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكون
مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
وقيل لمحمد بن علي بن موسى ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت
فقال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله حقا

لاحبوه ولعلموا ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي
والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه فقال لجهلهم
بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان من قد استعد للموت
حق الاستعداد انفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو
علموا ما يؤدي اليه الموت من النعم لاستدعوه اشد مما يستدعي
العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات دخل علي بن
محمد ع على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله
تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارايتك اذا اتسخت وتقذرت وتاذيت
بما عليك من الوسخ والقذرة واصابك قروح وجرب وعلمت ان
الغسل في حمام يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك
عنك او ما تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله
قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك
وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت

من كل غم وهم واذى ووصلت الى سرور وفرح فسكن الرجل ونشط
واستسلم وغمض عينه ومضى لسبيله وسئل الحسن بن علي ع
عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون ان ابي حدثني بذلك
عن ابيه عن جده عن الصادق ع انه قال ان المؤمن اذا مات لم يكن
ميتا وان الكافر هو الميت ان الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وجاء رجل
الى النبي ص فقال يا رسول الله ما بالي لا احب الموت قال الك مال قال
نعم قال قدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت وقال رجل لابي
ذر رحمة الله عليه ما بالنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم
الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب فقيل له كيف ترى
قدومنا على الله قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما
المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قيل فكيف ترى حالنا عند الله قال اعرضوا
اعمالكم على الكتاب ان الله تعالى يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار

لفي جحيم قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين

باب الاعتقاد في المسائلة في القبر قال الشيخ رحمة الله اعتقا
دنا في المسائلة في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب
فاز بروح وريحان في قبره وجنة نعيم في الآخرة ومن لم يأت بالصواب
فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة واكثر ما يكون عذاب
القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون
عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين او شرطة حجام ويكون
ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم والا
مراض وشدة النزع عند الموت فان رسول الله ص كفن فاطمة بنت
اسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه
فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها و
دخل القبر واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها
ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك ثم خرج وسوى عليها

التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول اللهم انى اودعتها اياك

ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول الله انا رايناك صنعت اليوم شيئا

لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت ليكون عندها

الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيامة وان الناس يحشرون

عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله كاسية وذكرت

ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها

بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه

وانما سئلت عن ربها فقالت الله وسئلت عن نبيها فاجابت وسئلت

عن وليها وامامها فارتج عليها فقلت لها ابنك ابنك

فقالت ولدي امامي فانصرفا عنها وقالا لا سبيل لنا عليك نامي كما تنام العروس في خدرها ثم ماتت موتة ثانية تصديق ذلك في كتاب الله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل

باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في الرجعة

انها حق وقد قال الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم

وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم كان هؤلاء سبعين

الف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الاغنياء لقوتهم

ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون ويكثر في الذين يقيمون

فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما اصابنا الطاعون ويقول الذين خرجوا

لو اقمنا لاصابنا كما اصابهم فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان

وقت الطاعون فخرجوا باجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم

ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فبقوا بذلك ما

شاء الله تعالى ثم مر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا فقال لو

شئت يا رب لاحييتهم فيعمروا بلادك ويلدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك

فاوحى الله تعالى اليه افتحب ان احييهم قال نعم فاحياهم الله له وبعثهم معه فهؤلاء

ماتوا ورجعوا الى الدنيا ثم ماتوا باجالهم فقال الله عز وجل او كالذي مر

على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها

فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم

قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك

ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما

فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فهذا امات مائة سنة ورجع
الى الدنيا وبقي فيها ثم مات باجله وهو عزير ع وقال الله تعالى في قصة
المختارين من قوم موسى لميقات ربه ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
ذلك انهم لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى ع يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم فاحياهم الله له فرجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد
لهم الاولاد ثم ماتوا باجالهم وقال الله عز وجل لعيسى ع واذ تخرج
الموتى باذني فجميع الموتى الذين احياهم عيسى ع باذن الله رجعوا الى الدنيا
وبقوا فيها ثم ماتوا باجالهم واصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا ثم بعثهم الله فرجعوا الى الدنيا ليتساءلوا بينهم وقصتهم معروفة
فان قال قائل ان الله عز وجل قال وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قيل له فانهم
كانوا موتى وقد قال الله عز وجل قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وان قالوا كذلك فانهم كانوا موتى

فقد صح

ومثل هذا كثير ان الرجعة كانت في الامم السالفة وقال النبي ص يكون
في هذه الامة مثل ما يكون في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة فيجب على هذا الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل مخالفونا
انه اذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه ونزوله الى الا
رض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله عز وجل قال اني متوفيك ورافعك
الي وقال عز وجل وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال عز وجل ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فاليوم الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم
الذي يحشر فيه فوج وقال الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني
في الرجعة وذلك انه يقول ليبين لهم الذي يختلفون فيه والتبيين يكون
في الدنيا لا في الاخرة وساجرد في الرجعة كتابا ابين فيه كيفيتها والدلالة
على صحة كونها ان شاء الله والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ
فهو كافر لان في التناسخ ابطال الجنة والنار

باب

16

الاعتقاد في البعث بعد الموت قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي ص يا بني عبد المطلب
ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن
كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة او نار وخلق جميع الخلق
وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها قال الله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة باب الاعتقاد في الحوض
قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه
ما بين ايلة وصنعاء وهو حوض النبي ص وان فيه من الاباريق عدد نجوم
السماء وان الوالي عليه يوم القيامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب يسقي
منه اولياءه ويذود عنه اعداءه من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
ابدا وقال النبي ص ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض
فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا
تدري ما احدثوا بعدك باب الاعتقاد في الشفاعة

لا يدخل رجل الجنة بعمله الا برحمة الله عز وجل شانه
باب الاعتقاد في الاعراف قال الشيخ رضي الله
عنه اعتقادنا في الاعراف انه سور بين الجنة والنار عليه رجال
يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف
المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم باب الاعتقاد في
الصراط قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في الصراط انه حق وانه
جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان
على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه اخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا
واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة
وقال النبي ص لعلي ع يا علي اذا كان يوم القيامة اقعد انا
وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز الا من كانت معه براءة بولايتك باب
الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر فاسميها على حدة قال
الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في ذلك ان هذه العقبات اسم كل عقبة منها اسم على حدة
اسمها اسم فرض وامر ونهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها فرض

النبي والاوصياء لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل

وكان قد قصّر في ذلك الفرض حُبس عندها وطولب بحق الله فيها فان
خرج منه بعمل صالح قدّمه او برحمة تداركه نجا منها الى عقبة اخرى
فلا يزال يُدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسئل عما قصّر
فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حيوة
لا موت فيها ابدا وسعد سعادة لا شقاوة معها ابدا وسكن جوار
الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده
وان حبس على عقبة فطولب بحق قصّر فيه فلم ينجه عمل صالح قدّمه ولا
ادركته من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى في
جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبة منها
الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين
والائمة من بعده عليهم السلام فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم يأت بها
بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون واسم عقبة
منها المرصاد فهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول عز وجل

وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها
الامانة واسم عقبة منها الصلوة وباسم كل فرض او امر او نهي عقبة يحبس
عندها العبد فيسئل

باب الاعتقاد في الحساب والميزان

قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه الله
عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة صلوات الله عليهم
يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب
الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء
على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وذلك قول الله عز وجل ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وقوله عز وجل
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال
الله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد
امير المؤمنين وقوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل
الصادق ع عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

فلا تظلم نفس شيئا فالموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل
الجنة بغير حساب فاما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقوله فلنسالن
الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب فلا يسال الا
من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان يعني
من شيعة النبي والائمة عليهم السلام دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب
معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد بعمله الا برحمة
الله والله يخاطب عباده من الاولين والاخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة
واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه مخاطب
دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الا
ولين والاخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله عز وجل
لكل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة و
لا كبيرة الا احصاها فيجعله الله محاسب نفسه والحاكم عليها بان يقال
له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم و

وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وساجرد كيفية
وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد

باب الاعتقاد في الجنة والنار

قال ابو جعفر رح اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار
السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا
غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغنى والسعادة ودار المقامة و
الكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون وانها دار اهلها جيران الله واولياؤه واحباؤه و
اهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه
والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق و
الزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد على

حسب ما تعلقت عليه همته ويعطى ما عند الله من اجله وقال الصادق ع
ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اصناف صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه فتلك عبادة
الخدام وصنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبد
ونه حبا له فتلك عبادة الكرام واعتقادنا في النار انها دار الهوان
ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك
واما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم
والشفاعة التي تنالهم وروى انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في
النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام
جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقا لا
يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا ان استطعموا اطعموا من الزقوم فان استغاثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من
مكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم

وهم الامناء وذلك قوله وهم من فزع يومئذ آمنون م

احقابا

احقابا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك قال انكم ماكثون وروى انه يامر الله عز وجل برجال الى النار فيقول
لمالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تحرقي
لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الي بالدعاء ولا تحرقي لهم السنة فقد كانوا
يكثرون تلاوة القرآن ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء
فيقول مالك يا اشقياء فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل
لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان
وان النبي صلعم قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج به واعتقادنا
انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن
لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كاحسن ما رآها ثم يرى مكانه في
الآخرة ثم يخير فيختار الآخرة فحينئذ يقبض روحه وفي العادة ان تقول
فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا عن طيبة نفس غير مقهور
ولا مجبور ولا مكره واما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا تطلع

الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها
ابدًا واعتقادنا في الثواب يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
وما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا
مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض
عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه
فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون وهؤلاء منازل هؤلاء
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة
من له مثل ملك الدنيا عشر مرات باب الاعتقاد في كيفية نزول
الوحي من عند الله عز وجل بالكتب في الامر والنهي قال الشيخ رضي
الله عنه اعتقادنا في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوح فاذا اراد الله
ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرا ما فيه فيلقيه
الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء
واما الغشوة التي كانت تاخذ النبي ص فانها كانت تكون عند مخاطبة الله

عز وجل اياه حتى يثقل ويعرق واما جبرئيل فانه كان لا يدخل عليه حتى
يستاذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد باب
الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه القصص الحق وانه لقول فصل
وما هو بالهزل وان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه وحافظه
باب الاعتقاد في مبلغ القرآن قال الشيخ رضي الله عنه اعتقادنا
ان القرآن الذي انزله الله تعالى على نبيه محمد ص هو ما بين الدفتين وهو ما في
ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربعة
عشر سورة وعندنا ان الضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف
والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من
ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب
من ختم القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة والنهي عن القران

بين سورتين في ركعة فريضة تصديق لما قلناه في أمر القرآن وأن مبلغه
ما في أيدي الناس وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كله في ليلة
واحدة وانه لا يجوز ان يختم في اقل من ثلثة ايام تصديق لما قلناه ايضا
بل نقول انه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن ما لو جمع الى القرآن لكان
مبلغه سبعة عشر الف آية وذلك مثل قول جبرئيل ع للنبي ص ان الله يقول
مثل مداراتي ومثل قوله اتق شحناء الناس وعداوتهم ص
لك يا محمد دار خلقي ومثل قوله عش ما شئت فانك ميت واحبب ما احببت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وشرف المؤمن صلوته بالليل
وعزه كف الاذى عن الناس ومثل قول النبي ص ما زال جبرئيل يوصيني
بالسواك حتى خفت ان ادرد واحفي وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها وما
زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا يعتق فيه ومثل
قول جبرئيل ع للنبي ص حين فرغ من غزوة الخندق يا محمد ان الله يامرك
ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة ومثل قوله ص امرني ربي بمداراة الناس

كما امرني باداء الفرايض ومثل قوله ع انا معاشر الانبياء امرنا ان لا نكلم
الناس الا بمقدار عقولهم ومثل قوله ع ان جبرئيل اتاني من قبل ربي
بامر قرت به عيني وفرح به صدري وقلبي يقول ان عليا امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين ومثل قوله نزل علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى
قد زوج فاطمة عليا من فوق عرشه واشهد على ذلك ملئكته فزوجها
منه في الارض واشهد على ذلك خيار امتك ومثل هذا كثير كله وحي ليس بقرآن
ولو كان قرآنا لكان مقرونا به وموصلا اليه غير مفصول منه كما كان امير
المؤمنين ع جمعه فلما جاءهم به قال هذا كتاب ربكم كما انزل على نبيكم
لم يزد فيه ولم ينقص فقالوا لا حاجة لنا فيه عندنا مثل الذي عندك فانصرف
وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
وقال الصادق ع القرآن واحد نزل من عند واحد على واحد وانما
الاختلاف من جهة الرواة وكلما كان في القرآن مثل قوله لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ومثل قوله ليغفر لك الله ما تقدم

من ذنبك وما تأخر ومثل قوله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا
إذا لأذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات وما أشبه ذلك فاعتقادنا
فيه أنه نزل إياك أعني واسمعي يا جارة وكلما كان في القرآن أو فصاحبه
فيه بالخيار وكلما كان في القرآن يا أيها الذين آمنوا فهو في التورية
يا أيها المساكين وما من آية أولها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي بن أبي
طالب ع قائدها وأميرها وشريفها وأولها وما من آية تسوق إلى الجنة
إلا وهي في النبي ص والأئمة عليهم السلام وفي أشياعهم وأتباعهم وما من آية
تسوق إلى النار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم وإن كانت الآيات في
ذكر الأولين فما كان فيها من خير فهو جار في أهل الخير وما كان منها
من شر فهو جار في أهل الشر وليس في الأنبياء خير من النبي ولا في الأوصياء
أفضل من أوصيائه ع ولا في الأمم أفضل من هذه الأمة الذين هم شيعة
أهل البيت في الحقيقة دون غيرهم ولا في الأشرار شر من أعدائهم والمخالفين
لهم

باب الاعتقاد في الأنبياء والرسل والحجج قال الشيخ

والحرص بعد سرعة الاشتغال **قوله** فيه مساهلة في العبارة موافقة للقوم
فإن السرعة من الأوصاف العارضة للحركة ولا يوصف بها غيرها وقد صرح
بأن لا حركة في الحدس فلا يكون هناك سرعة حقيقية لكنه شاع حمل كون الانتقال
دفعيا سرعة والأمر هين **قوله** ولا يكون الموضوع جزءا من العلم
على حدة نظرا [illegible] النظر تصحيح الحصر وبعد ما لا يريد بكون الموضوع
جزءا أنه مقصود بجزء معنى العلم حتى يندرج في المبادي التصورية ولا أن
التصديق بكونه موضوعا للعلم جزء منه ليرد أن هذا التصديق خارج
من العلم إنما يكشف بعد جزء منه بل يراد كونه جزءا من العلم أي التصديق
بوجود الموضوع جزء من العلم وبهذا الجواب يرد ما أورد الشيخ الرئيس في
[illegible] في الشفاء فإن التصديق بوجود الموضوع من المبادي التصديقية فلا
يكون أحد جزءا على حدة منفردا عن المبادي التصديقية [illegible]

والله أعلم بالصواب

والله المرجع والمآب تمت هذه النسخة الشريفة [illegible] العبد الضعيف [illegible]
[illegible]



خزانة السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملك ملوك طوايف العرب
والعجم مولى النعم مسدي الخير والكرم شاهنشاه المعظم غياث الحق
والملة والدين الجايتو خدابنده محمد خلد الله سلطانه وثبت
قواعد ملكه وشيد اركانه وامده بعنايته والطافه وايده
بجميل اسعافه وقرن دولته بالدوام الى يوم القيمة قد لخصت
فيها خلاصة الدلائل واشرت الى رؤس المسائل من غير تطويل
ممل ولا ايجاز مخل وسميتها منهاج الكرامة في معرفة الامامة والله
الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ورتبتها على فصول

الفصل الاول في نقل المذاهب في هذه المسألة ذهبت الامامية
الى ان الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وان افعاله
انما تقع لغرض صحيح وحكمة وانه لا يفعل الظلم ولا العبث وانه
رؤف بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح لهم والانفع وانه تعالى كلفهم
تخييرا لا اجبارا ووعدهم بالثواب وتوعدهم بالعقاب على لسان

انبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطاء ولا
النسيان ولا المعاصي والا لم يبق وثوق باقوالهم وافعالهم فينتفي
فائدة البعثة ثم اردف الرسالة بعد موت الرسول بالامامة فنصب
اولياء معصومين ليامن الناس من غلطهم وسهوهم وخطائهم
فينقادون الى اوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من لطفه
ورحمته وانه لما بعث رسوله محمدا صلى الله عليه واله قام
بنقل الرسالة ونص على ان الخليفة بعده علي بن ابي طالب عليه السلم
ثم بعده على ولده الحسن الزكي ثم على الحسين الشهيد ثم على علي بن
الحسين زين العابدين ثم على محمد بن علي الباقر ثم على جعفر بن
محمد الصادق ثم على موسى بن جعفر الكاظم ثم على علي بن موسى الرضا
ثم على محمد بن علي الجواد ثم على علي بن محمد الهادي ثم على الحسن
عليهم افضل الصلوات وان النبي صلى الله عليه واله لم يمت الا عن و
صية بالامامة وذهب اهل السنة الى خلاف ذلك كله فلم يثبتوا

العدل والحكمة في افعاله تعالى وجوزوا عليه فعل القبيح والا
خلال بالواجب وانه تعالى لا يفعل لغرض بل كل افعاله لا لغرض
من الاغراض ولا الحكمة البتة وانه يفعل الظلم والعبث وانه
لا يفعل ما هو الاصلح للعباد بل ما هو الفساد في الحقيقة لان فعل المعاصي
وانواع الكفر والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في العالم
مسندة اليه تعالى الله عن ذلك وان المطيع لا يستحق ثوابا
والعاصي لا يستحق عقابا بل قد يعذب المطيع طول عمره المبالغ
في امتثال اوامره تعالى كالنبي عليه السلام ويثيب العاصي طول عمره
بانواع المعاصي وابلغها كابليس وفرعون وان الانبياء غير معصومين
بل قد يقع منهم الخطاء والزلل والفسوق والكذب والسهو
وغير ذلك وان النبي صلى الله عليه واله لم ينص على امام بعده
وانه مات من غير وصية وان الامام بعد رسول الله صلى الله
عليه واله ابو بكر بن ابي قحافة لمبايعة عمر بن الخطاب له برضاء

اربعة ابي عبيدة وسالم مولى حذيفة واسيد بن حضير وبشير بن
سعد ثم من بعده عمر بن الخطاب بنص ابي بكر عليه ثم عثمان بن عفان
بنص عمر على ستة هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علي بن ابي طالب
عليه السلام لمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام
بعده ابنه الحسن وبعضهم قال انه معاوية بن ابي سفيان ثم ساقوا
الامامة في بني امية الى ان ظهر السفاح من بني العباس فساقوا
الامامة اليه ثم انتقلت الامامة منه الى اخيه المنصور ثم ساقوا الاما
مة في بني العباس الى المستعصم

الفصل الثاني في ان مذهب

الامامية واجب الاتباع لانه لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت
النبي صلى الله عليه وآله واختلف الناس بعده وتعددت آراؤهم بحسب تعدد
اهوائهم وبعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وبايعه اكثر الناس
طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري اياما يسيرة لما خير
بينه وبين قتل الحسين عليه السلام مع علمه بان في قتله النار واخباره

بذلك في شعره حيث يقول: فوالله ما ادري واني لصادق
افكر في امري على خطرين: اأترك ملك الري والري منيتي
ام اصبح مأثوما بقتل حسين: وفي قتله النار التي ليس دونها
حجاب وملك الري قرة عيني: وبعضهم اشتبه الامر عليه وراى طالب
الدنيا متابعا له فقلده وبايعه وقصر في نظره فخفي عليه الحق واستحق
المؤاخذة من الله باعطاء الحق لغير مستحقه بسبب اهمال النظر وبعضهم
قلد لقصور فطنته وراى الجم الغفير فتابعهم وتوهم ان الكثرة
تستلزم الصواب وغفل عن قوله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي
الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بحق له وبايعه الاقلون الذين
اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم يأخذهم في الله لومة لائم بل
اخلصوا لله تعالى واتبعوا ما امروا به من طاعة من يستحق التقديم وحيث
حصلت للمسلمين هذه البلية وجب على كل احد النظر في الحق واعتماد
الانصاف وان يقر الحق مقره ولا يظلم مستحقه فقد قال الله تعالى

الا لعنة الله على الظالمين وانما كان مذهب الامامية واجب
الاتباع لوجوه الاول لما نظرنا في المذاهب وجدنا احقها واصد
قها واخلصها عن شوايب الباطل واعظمها تنزيها لله تعالى ولرسله
ولاوصيايه واحسن المسائل الاصولية والفروعية مذهب
الامامية لانهم اعتقدوا ان الله تعالى هو المخصوص بالازلية
والقدم وان كل ما سواه محدث وانه واحد وانه ليس بجسم ولا
جوهر وانه ليس بمركب لان كل مركب محتاج الى جزئه لان جزءه
غيره ولا عرض ولا في مكان والا لكان محدثا بل نزهوه عن مشابهة
المخلوقات وانه تعالى قادر على جميع المقدورات وانه عدل حكيم
لا يظلم احدا ولا يفعل القبيح والا لزم الجهل او الحاجة تعالى الله
عنهما ويثيب المطيع لئلا يكون ظالما ويعفو عن العاصي او يعذبه
بجرمه من غير ظلم له وان افعاله محكمة متقنة واقعة لغرض و
مصلحة والا لكان عابثا وقد قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض

وما بينهما لاعبين وانه ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه تعالى
غير مرئي ولا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وانه ليس في جهة وان امره ونهيه واخباره
حادث لاستحالة امر المعدوم ونهيه واخباره وان الانبياء معصومون
عن الخطاء والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى
اخره والا لم يبق وثوق بما يبلغونه فانتفت فايدة البعثة ولزم التنفير
عنهم وان الايمة معصومون كالانبياء لما تقدم في ذلك واخذوا
احكامهم الفروعية عن الايمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول
الله صلى الله عليه وآله الآخذ ذلك من الله تعالى بوحي جبرئيل عليه السلام اليه
يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا عن سلف الى ان تتصل الرواية
باحد المعصومين ولم يلتفتوا الى القول بالراي والاجتهاد وحرموا
الاخذ بالقياس والاستحسان اما باقي المسلمين فقد ذهبوا كل مذهب
فقال بعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان القدماء كثيرون مع الله تعالى

هي المعاني التي تثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة والعلم وغير
ذلك فجعلوه تعالى مفتقرا في كونه عالما الى ثبوت معنى هو العلم
وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك فلم يجعلوه
قادرا لذاته ولا عالما لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا لذاته
بل لمعان قديمة تفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا
ناقصا في ذاته كاملا بغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا يقولون
هذه الصفات ذاتية واعترض شيخهم فخر الدين الرازي عليهم بأن
قال ان النصارى كفروا لانهم قالوا ان القدماء ثلثة والاشاعرة
اثبتوا قدماء تسعة وقال جماعة الحشوية والمشبهة ان
الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وانه يجوز عليه المصافحة وان
المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبي عن
بعضهم انه كان يجوز رؤيته في الدنيا وان يزورهم ويزورونه
وحكى ابو القاسم البلخي وحكى عن داود الظاهري انه قال اعفوني

عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده
جسم ولحم ودم وله جوارح واعضاء كيد ورجل ولسان
وعينين واذنين وحكي انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره
مصمت ما سوى ذلك وله شعر قطط حتى قالوا اشتكت عيناه
فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه و
انه يفضل من العرش عنه من كل جانب اربع اصابع وذهب بعضهم
الى انه تعالى ينزل في كل ليلة الجمعة على شكل امرد راكبا على حمار
حتى ان بعضهم ببغداد وضع على سطح داره معلفا يضع كل ليلة
فيه شعيرا وتبنا لتجويز ان ينزل الله تعالى على حمار على ذلك
السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب بالنداء هل من تائب
هل من مستغفر يستغفر وانا اتوب له واغفر له تعالى الله عن مثل
هذه العقائد المردية في حق الله تعالى وحكي عن بعض الناسكين
من شيوخ الحشوية انه اجتاز عليه في مجلس الايام تقاط ومعه

امرد حسن الصورة قطط الشعر على الصفات التي يصفون ربهم بها فالح الشيخ في النظر اليه وكرره واكثر تصويبه اليه فتوهم فيه النقاط فجاء اليه ليلا وقال ايها الشيخ رايتك تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد اتيت به اليك فان كان لك فيه نية فانت الحاكم فحرد عليه وقال انما كررت النظر اليه لان مذهبي ان الله تعالى ينزل على صورة هذا الغلام فتوهمت انه الله تعالى فقال له النقاط بما انا عليه من النقاطة اجود مما انت عليه من الزهد مع هذه المقالة وقالت الكرامية ان الله تعالى في جهة فوق و لم يعلموا ان كل ما هو في جهة فوق فهو محدث ومحتاج الى تلك الجهة وذهب آخرون الى انه لا يقدر على مثل مقدور العبد و آخرون الى انه لا يقدر على عين مقدور العبد وذهب الاكثر منهم الى ان الله تعالى يفعل القبائح وان جميع انواع المعاصي والكفر وانواع الفساد واقعة بقضاء الله وقدره وان العبد لا تاثير له في ذلك وانه

لا غرض لله تعالى في افعاله ولا يفعل لمصلحة العباد شيئا وانه تعالى يريد المعاصي من الكافر ولا يريد منه الطاعة وهذا يستلزم اشياء شنيعة منها ان يكون الله تعالى اظلم من كل ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره وهو قدره عليه ولم يخلق فيه قدرة على الايمان فكما انه يلزم الظلم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها كذا الظلم لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه ومنها افحام الانبياء وانقطاع حجتهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للكافر آمن بي وصدقني يقول له قل للذي بعثك يخلق في الايمان او القدرة المؤثرة فيه حتى اتمكن من الايمان واومن والا فكيف تكلفني الايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق الله تعالى في الكفر وانا لا اتمكن من مقاهرة الله تعالى فينقطع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتمكن من جوابه ومنها تجويز ان يعذب الله تعالى الانبياء ويعاقب على طاعتهم ويعاقب سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على معصيته لانه يفعل لا لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل بالتعب

في الاجتهاد في العبادة واخراج ماله في عمارة المساجد والربط
والصدقات من غير نفع يحصل له لانه قد يعاقبه على ذلك ولو فعل
عوض ذلك ما يلتذ به ويشتهيه من انواع المعاصي قد يثيبه فاختيار
الاول يكون سفها عند كل عاقل والمصير الى هذا المذهب يودي الى
خراب العالم واضطراب امور شريعة المحمدية ومنها انه يلزم ان لا
يتمكن احد من تصديق احد من الانبياء عليهم السلام لان التوصل
الى ذلك والدليل عليه انما يتم بمقدمتين احديهما ان الله تعالى فعل
المعجز لاجل التصديق والثانية ان كل من صدقه الله تعالى فهو صادق
وكلا المقدمتين لا يتم على قولهم لانه اذا استحال ان يفعل لغرض استحال
ان يظهر المعجز لاجل التصديق واذا كان فاعلا للقبيح ولانواع الاضلال
والمعاصي والكذب وغير ذلك جاز ان يصدق الكذاب فلا يصح الاستدلال
على صدق احد من الانبياء ولا التدين بشيء من الشرايع والاديان
ومنها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بانه غفور حليم عفو رحيم

لان

لان الوصف بهذه انما يثبت لو كان الله تعالى مستحقا للعقاب في حق الفساق
بحيث اذا اسقطه عنهم كان غفورا عفوا رحيما وانما يستحق العقاب
لو كان العصيان من العبد لا من الله تعالى ومنها انه يلزم منه تكليف ما لا
يطاق لانه يكلف الكافر بالايمان ولا قدرة له عليه وهو قبيح عقلا والسمع
قد منع منه قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها انه يلزم منه ان
يكون افعالنا الاختيارية الواقعة بحسب قصودنا ودواعينا مثل حركتنا
يمنة ويسرة وحركة البطش باليد والرجل في الصنايع المطلوبة
لنا كالافعال الاضطرارية مثل حركة النبض وحركة الواقع من شاهق
بايقاع غيره لكن الضرورة قاضية بالفرق بينهما فان كل عاقل يحكم
بانا قادرون على الحركات الاختيارية وغير قادرين على الحركة الى
السماء والطيران وغير ذلك قال ابو الهذيل العلاف حمار بشر اعقل
من بشر لان حمار بشر لو اتيت به الى جدول صغير وضربته للعبور
فانه يطفره ولو اتيت به الى جدول كبير لم يطفره لانه يفرق بين ما يقدر

على ظفره وما لا يقدر عليه وبينه لا فرق بين المقدور له وغير المقدور و
منها يلزم ان لا يبقى عندنا فرق بين من احسن الينا غاية الاحسان
طول عمره وبين من اساء الينا غاية الاساءة طول عمره ولم يحسن منا شكر
الاول وذم الثاني لان الفعلين صادران من الله تعالى لا منهما عندهم ومنها
التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام
قد سأله ابو حنيفة وهو صبي فقال المعصية ممن فقال الكاظم ع المعصية
اما من العبد او من ربه او منهما فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف
من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه
والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد
وحده فعليه وقع الامر منه لا غيره واليه توجه المدح والذم وهو
احق بالثواب والعقاب ووجبت له الجنة او النار فقال ابو حنيفة ذرية
بعضها من بعض ومنها انه يلزم ان يكون الكافر مطيعا بكفره لانه
قد فعل ما هو مراد الله لانه اراد منه الكفر وقد فعله ولم يفعل الايمان

الذي

الذي كرهه الله تعالى منه فيكون قد اطاعه لانه فعل مراده
ولم يفعل ما كرهه ويكون النبي عاصيا لانه يأمره بالايمان الذي
لا يريده الله تعالى منه وينهاه عن الكفر الذي يريده منه ومنها
انه يلزم نسبة السفه والجهل الى الله تعالى لانه يأمر الكافر
بالايمان ولا يريده منه وينهاه عن المعصية وقد اراده وكل عاقل
ينسب من يأمر بما لا يريد وينهى عما يريد الى السفه تعالى الله عن
ذلك ومنها انه يلزم عدم الرضا بقضاء الله وقدره لان الرضا
بالكفر حرام بالاجماع والرضا بقضاء الله تعالى وقدره واجب
فلو كان الكفر بقضاء الله وقدره وجب علينا الرضا به لكن لا يجوز
الرضا بالكفر ومنها انه يلزم ان نستعيذ بابليس من الله تعالى
ولا يحسن قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لانهم
نزهوا ابليس والكافر من المعاصي واضافوها الى الله تعالى فيكون
على المكلفين شرا من ابليس عليهم تعالى الله عن ذلك ومنها

انه لا يبقى وثوق بوعد الله تعالى ووعيده لانهم اذا جوزوا
اسناد الكذب في العالم اليه جاز الكذب في اخباراته كلها
فتنتفي فايدة بعثة الانبياء بل وجاز منه ارسال الكذابين فلا
يبقى لنا طريق الى الصادق من الانبياء والكاذب ومنها انه يلزم
تعطيل الحدود والزواجر عن المعاصي فان الزنا اذا كان واقعا باراد
ة الله تعالى و الكذب والسرقة اذا صدرت من الله تعالى وارادته
هي المؤثرة لم يجز للسلطان المواخذة عليها لانه يصد الصادف
عن مراد الله تعالى ويبعثه على ما يكرهه الله تعالى ولو صد الواحد
منا غيره من مراده وحمله على ما يكرهه استحق منه اللوم ويلزم
ان يكون الله مريدا للنقيضين لان المعصية مراد الله تعالى و
الزجر عنها مراد له ايضا ومنها انه يلزم منه مخالفة المعقول و
المنقول اما المعقول فلما تقدم من العلم الضروري باسناد افعالنا
الاختيارية الينا ووقوعها بحسب ارادتنا فاذا اردنا الحركة

يمنة لم تقع يسرة وبالعكس والشك في ذلك عين السفسطة واما
المنقول فان القرآن مملو من اسناد افعال البشر اليهم كقوله
تعالى وابراهيم الذي وفى وفي قوله فويل للذين كفروا من النار واد
خلوا الجنة بما كنتم تعملون اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اليوم تجزون
ما كنتم تعملون لتجزى كل نفس بما تسعى هل تجزون الا ما كنتم تعملون
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها وليوفيهم اجورهم ولقوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات كل امرئ بما
كسب رهين من يعمل سوءا يجز به ما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام
للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يظلمون فتيلا
وما الله يريد ظلما للعباد واي ظلم اعظم من تعذيب الغير على فعل
لم يصدر منه بل ممن يعذبه قال الخصم القادر يمتنع ان يرجح مقدوره

من غير مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة ولانه يلزم ان يكون
الانسان شريكا لله تعالى ولقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والجواب
عن الاول المعارضة بالله تعالى فانه قادر فان افتقرت القدرة
الى المرجح وكان المرجح موجبا للاثر لزم ان يكون الله تعالى موجبا
لا مختارا فيلزم الكفر وعن الثاني اي شركة هنا والله تعالى هو القا
در على قهر العبد واعدامه ومثال هذا ان السلطان اذا ولى
شخصا بعض البلاد فنهب وقهر وظلم فان السلطان يتمكن من قتله
والانتقام منه واستعادة ما اخذه وليس يكون شريكا للسلطان
وعن الثالث انه اشارة الى الاصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدو
نها فانكر عليهم وقال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون
وذهبت الاشاعرة الى ان الله تعالى مرئي بالعين مع انه مجرد
عن الجهات وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار وخالفوا الضرورة
من ان المدرك بالعين يكون مقابلا او في حكمه وخالفوا جميع العقلاء

في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة من الارض
الى السماء مختلفة الالوان لا نشاهدها واصوات هائلة لا نسمعها
وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث يماس اجسامنا
اجسامهم لا نشاهد صورهم ولا حركاتهم ولا نسمع اصوا
تهم الهائلة وان نشاهد جسما اصغر الاجسام كالذرة في المشرق
ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينها وهذا عين السفسطة
وذهبوا الى انه تعالى آمر وناه في الازل ولا مخلوق عنده قائلا يا ايها النبي اتق الله
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يا ايها الناس اتقوا ربكم ولو جلس شخص في منزله ولا
غلام عنده فقال يا سالم قم ويا غانم كل ويا نجاح ادخل قيل لمن تنادي فيقول
لعبيد اشتريهم بعد عشرين سنة نسبه كل عاقل الى السفه والحمق فكيف يجوز
ان ينسبوا الله تعالى اليه في الازل وذهب جميع من عدا الامامية والاسماعيلية الى
ان الانبياء والائمة غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز عليه الكذب
والسهو والخطاء والسرقة فاي وثوق يبقى للعامة في اقاويلهم وكيف يحصل

الانقياد اليهم وكيف يجب اتباعهم مع تجويز ان يكون ما يأمرون به خطأ ولم يجعلوا الائمة
محصورين في عدد معين بل قالوا كل من بايع قرشيا انعقدت امامته عندهم ووجبت
طاعته على جميع الخلق اذا كان مستور الحال وان كان على غاية من الكفر والفسوق و
النفاق وذهب الجميع منهم الى القول بالقياس والاخذ بالرأي فادخلوا في دين الله
ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا مذاهب اربعة لم تكن في زمن النبي ع
ولا في زمن صحابته واهملوا اقاويل الصحابة مع انهم نصوا على ترك القياس
وقالوا اول من قاس ابليس وذهبوا بسبب ذلك الى امور شنيعة كاباحة
البنت المخلوقة من الزنا وسقوط الحد عن من نكح امه واخته وبنته مع علمه با
لتحريم والنسب بواسطة عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعمن لف على ذكره خرقة
وزنا بامه او بنته وعن اللائط مع انه افحش من الزنا واقبح والحاق نسب المشرقية
بالمغربي فاذا زوج الرجل ابنته وهي في المشرق برجل هو واياه في المغرب ولم يفترقا
ليلا ونهارا حتى مضت مدة ستة اشهر فولدت البنت في المشرق التحق نسب الولد با
الرجل الذي هو وابوها في المغرب مع انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين

متعددة بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة
مدة خمسين سنة ثم وصل البلد المرأة فرأى جماعة كثيرة من اولادها
واولاد اولادهم الى عدة بطون التحقوا كلهم بالرجل الذي لم يقرب هذه
المرأة ولا غيرها البتة واباحة النبيذ مع مشاركته للخمر في الاسكار
والوضوء به والصلوة في جلد الكلب وعلى العذرة اليابسة وحكى بعض الفقهاء
لبعض الملوك وعنده بعض فقهاء الحنفية صفة صلوة الحنفي فدخل دارا مغصوبة
وتوضأ بالنبيذ وكبر بالفارسية من غير نية وقرأ مدهامتان لا غير بالفار
سية ثم طأطأ رأسه من غير طمأنينة وسجد كذلك ورفع رأسه بقدر حد
السيف ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية ثم احدث بمقام التسليم فتبرأ الملك
وكان حنفيا من هذا المذهب واباحوا المغصوب لو غير الغاصب الصفة فقالوا
لو ان سارقا دخل دار شخص له فيه دواب ورحا وطعام فطحن السارق
طعام صاحب الدار بدوابه وارحيته ملك الطحين بذلك فلو جاء المالك
ونازعه كان المالك ظالما والسارق مظلوما فلو تقاتلا فان قتل المالك كان

هدرًا وان قتل السارق كان شهيدًا او وجوب الحد على الزاني اذا كذب
الشهود واسقطه اذا صدقهم فاسقط الحد مع اجتماع الاقرار والبينة
وهذا ذريعة الى اسقاط حدود الله فان كل من شهد عليه بالزنا فليصدق
الشهود ليسقط عنه الحد واباحة اكل الكلب واللواط واباحة الملاهي
كالشطرنج والغناء وغير ذلك من المسائل التي لا يحتملها هذا المختصر الوجه
الثاني في الدلالة على وجوب اتباع مذهب الامامية ما قال شيخنا الامام
الاعظم خواجه نصير الحق والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه
وقد سألته عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله صلعم ستفترق
امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقي في النار وقد
عين ع الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو
قوله ع مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية لانهم باينوا جميع المذاهب
وجميع المذاهب قد اشتركت في اصول العقائد الوجه الثالث ان الامامية

جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم قاطعون على ذلك وبحصول ضدها لغيرهم واهل
السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلا
خروج شخصين من بغداد يريدان الكوفة فوجدا طريقين سلك كل منهما طريقًا
فخرج ثالث يطلب الكوفة فسأل احدهما الى اين تذهب فقال الى الكوفة فقال له
اهذا طريقك يوصلك اليها وهل طريقك امن ام مخوف وهل طريق صاحبك يؤديه
الى الكوفة وهل هو امن ام مخوف فقال لا اعلم شيئًا من ذلك ثم سأل صاحبه عن
ذلك فقال اعلم ان طريقي يوصلني الى الكوفة وانه امن واعلم ان طريق صاحبي لا يؤديه
الى الكوفة وليس بامن فان الثالث ان تابع الاول عده العقلاء سفيهًا وان تابع
الثاني نسب الى الاخذ بالحزم الوجه الرابع ان الامامية اخذوا مذهبهم عن
الائمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع والاشتغال
في كل وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن والمداومة على ذلك من زمن الطفولية
الى آخر العمر ومنهم من علم الناس العلوم ونزل في حقهم هل اتى واية الطهارة وايجاب
المودة لهم واية الابتهال وغير ذلك وكان علي عليه السلام يصلي في كل يوم وليلة

الف ركعة ويتلو القرآن مع شدة ابتلائه بالحروب والجهاد فاولهم علي بن
ابي طالب كان افضل الخلق بعد رسول الله صلعم وجعله الله نفس رسول الله
حيث قال وانفسنا وانفسكم وآخاه الرسول عم وزوجه ابنته وفضله
لا يخفى وظهرت عنه معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم
وصار الى الغالهم آخرون الى هذه الغاية كالغلاة والنصيرية وكان ولداه
سبطي رسول الله سيدي شباب اهل الجنة امامين بنص النبي صلعم وكانا ازهد
الناس واعلمهم في زمانهم وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا ولبس الحسن عليه
السلام الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر احد بذلك واخذ النبي صلعم
يوما الحسين عليه السلام على فخذه الايمن وولده ابراهيم على فخذه الايسر فنزل
عليه جبرئيل عم وقال ان الله تعالى لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما
فقال صلعم نفسي اذا مات الحسين بكى عليه انا وعلي وفاطمة واذا مات ابراهيم
بكيت انا عليه فاختار موت ابراهيم فمات بعد ثلثة ايام فكان اذا
جاء الحسين بعد ذلك يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن فديته بابني ابراهيم

وكان

زين

وكان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يصوم نهاره ويقوم
ليله ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويدعوا
بعد كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن آبائه عليهم السلام ثم يرمي الصحيفة
كالمتضجر ويقول اني لي بعبادة علي وكان يبكي كثيرا حتى اخذت الدموع
من لحم خديه ويسجد حتى سمي ذا الثفنات وسماه رسول الله صلعم سيد العا
بدين وكان قد حج هشام ابن عبد الملك فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه
الزحام فجاء زين العابدين عم فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه
ولم يبق عند الحجر سواه فقال هشام من هذا فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير خلق الله قيل هم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ** بجده أنبياء الله قد ختموا

يغضي حياءً ويغضى من مهابته ** فما يكلم إلا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن صبح غرته ** كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته ** طابت عناصره والخيم والشيم

الله شرفه قدماً وفضله ** جرى بذاك له في لوحه القلم

من معشر حبهم دين وبغضهم ** كفر وقربهم ملجأ ومعتصم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ** ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ** والأسد أسد الشرى والرأي محتدم

لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم ** سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

ما قال لا قط إلا في تشهده ** لولا التشهد كانت لاؤه نعم

يستدفع الشر والبلوى بحبهم ** ويسترق به الإحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ** في برٍّ ومختوم به الكلم

من يعرف الله يعرف أولية ذا ** فالدين من بيت هذا ناله الأمم

فغضب

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة فقال الفرزدق
في الحبس هذه الأبيات وبعث إليه ** أتحبسني بين المدينة والتي
إليها قلوب الناس يهوي منيبها ** تقلب رأساً لم يكن رأس سيد
وعيناً له حولاء باد عيوبها ** فبعث إليه الإمام زين العابدين ع
بألف دينار فردها وقال إنما قلت هذا غضباً لله تعالى ولرسوله فما
آخذ عليه أجراً فقال علي بن الحسين ع نحن أهل بيت لا يعود إلينا ما خرج
منا فقبله الفرزدق وكان بالمدينة قوم يأتيهم رزقهم ليلاً ولا يعرفون
ممن هو فلما مات زين العابدين انقطع ذلك عنهم وعرفوا أنه منه
عليه السلم وكان ابنه محمد الباقر عليه السلم أعظم الناس زهداً وعبادة بقر
السجود جبهته وكان أعلم أهل وقته سماه رسول الله الباقر وجاء جابر
الجعفي وقيل جابر بن عبد الله الأنصاري إليه وهو صغير في الكتاب
فقال له جدك رسول الله يسلم عليك فقال وعلى جدي السلم فقيل لجابر كيف هذا فقال
كنت جالساً عند رسول الله والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له

مولودٌ اسمُهُ علي اذا كان يومُ القيامةِ نادى منادٍ ليقُم سيّدُ العابدين
فيقوم ولده ثم يولد له مولودٌ اسمُهُ محمدٌ الباقرُ انه يبقر العلم بقرًا
فاذا ادركتَهُ فاقرأهُ منّي السلام وروى عنه ابو حنيفة وغيرُهُ وكان
ابنُهُ الصادقُ عليه السلام افضلَ اهلِ زمانه واعبدَهم قال علماءُ السيرة
انه اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة قال عمرو بن ابي المقدام كنتُ اذا
نظرتُ الى جعفر بن محمد علمتُ انه من سلالة النبيين وهو الذي نشر فقهَ
الامامية والمعارفَ الحقيقيةَ والعقائدَ اليقينيةَ وكان لا يخبر بامرٍ
الا وقع وبه سمّوه الصادقَ الامينَ وكان عبدُ الله بن الحسن جمع اكابرَ
العلويين للبيعة لولديه فقال له الصادقُ ع ان هذا الامر لا يتم فا
غتاظ من ذلك فقال انه لصاحب القباء الاصفر واشار بذلك الى المنصور
بذلك فرح لعلمه بوقوع ما يخبر به وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب
كان يقول اين قول صادقهم وبعد ذلك انتهى الامر اليه وكان ابنه موسى
الكاظم ع يدعى بالعبد الصالح كان اعبد اهل وقته يقوم الليل ويصوم

النهار سمّي الكاظمَ لانه كان اذا بلغه عن احدٍ شيءٌ بعث اليه بمالٍ ونقل
فضلَهُ المخالفُ والمؤالفُ قال ابن الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي قال
خرجتُ حاجًّا في سنة تسعٍ واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا
شابٌّ حسنُ الوجه شديدُ السمرة عليه ثوبُ صوفٍ مشتملٌ بشملةٍ في نعلين
وقد جلس منفردًا عن الناس فقلتُ في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد
ان يكون كلًّا على الناس والله لامضينّ اليه واوبخه فدنوتُ منه فلما
رآني مقبلًا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرًا من الظن ان بعض الظن اثم
فقلتُ في نفسي هذا عبدٌ صالحٌ قد نطق على ما في خاطري لالحقنّه ولا
سألنّه ان يحالّني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضا
ؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز في صلاته
ثم قال يا شقيق وانّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى فقلت
هذا من الابدال قد تكلم على سرّي مرّتين فلما نزلنا زبالة اذا به قائم
على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة في البير فرفع

طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت
طعاما يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع
ماؤها فاخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب
رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني يا
عبد الله من فضل ما رزقك الله وما انعم الله عليك يا شقيق لم تزل نعم الله
علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني فشربت منها فاذا
هو سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت
واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخل مكة فرأيته
ليلة الى جانب الميزاب نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل
كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه ثم قام الى صلوة
الفجر فطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له حاشية واموال و
غلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه
ويتبركون به فقلت لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر فقلت قد عجبت

ان يكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد هذا رواه الحنبلي وعلى يده
عليه السلم تاب بشر الحافي لانه عم اجتاز على داره ببغداد فسمع الملاهي
واصوات الغناء والقصب والرقص يخرج من تلك الدار فخرجت جارية
وبيدها قمامة النقل فرمت به في الدرب فقال لها يا جارية صاحب
هذا الدار حر ام عبد فقالت بل حر فقال صدقت لو كان عبدا خاف من
مولاه فلما اخذت الماء ورجعت ودخلت عليه قال مولاها وهو على
مائدة المسكر ما ابطأك علينا فقالت حدثني رجل بكذا وكذا فخرج حافيا
حتى لقي مولانا الكاظم عليه السلم واعتذر وبكى واستحى من فعله وعمله
منه فتاب على يديه وكان ولده علي بن موسى الرضا عليه السلم ازهد
اهل زمانه واعلمهم واخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا وولاه المأمون لعلمه
بما هو عليه من الكمال والفضل ووعظ يوما اخاه زيدا فقال له يا زيد
ما انت قائل لرسول الله اذا سفكت الدماء واخفت السبل واخذت
المال من غير حله غرك حمقاء اهل الكوفة وقد قال رسول الله ان فاطمة

اي اخذ فقهاء الجمهور علم الفقه عنه

أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة
الله فإذا أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته إنك إذًا لأكرم على الله
منهم وضرب المأمون اسمه على الدراهم والدنانير وكتب إلى الآفاق ببيعته
أنه إمام أهل العالم ونحن تابعوه وتوابع آبائه بعد اليوم وطرح السواد ولبس
الخضرة وقيل لأبي نواس لم لا تمدح الرضا عليه السلم فقال **شعر**

قيل لي أنت أفضل الناس طرًا ✽ في المعاني وفي الكلام البديه ✽
لك من جوهر الكلام نظام ✽ يثمر الدر في يدي مجتنيه
فلماذا تركت مدح ابن موسى ✽ والخصال التي تجمعن فيه ✽
قلت لا أستطيع مدح إمام ✽ كان جبريل خادمًا لأبيه ✽

وكان ولده محمد الجواد عليه السلام على منهاج أبيه في العلم والتقى والجود
ولما مات أبوه الرضا عليه السلم شغف به المأمون لكثرة علمه ودينه ووفور
عقله مع صغر سنه وأراد أن يزوجه ابنته أم الفضل وكان قد زوج أباه
الرضا ع بابنته أم حبيب فغلظ ذلك على العباسيين واستكبروه وخافوا أن يخرج
الأمر منهم وأن يبايعه كما بايع أباه فاجتمع الأدنون منهم وسألوه ترك ذلك
وقالوا إنه صغير لا علم عنده فقال أنا أعرف به منكم فإن شئتم فامتحنوه فرضوا

بذلك وجعلوا للقاضي يحيى بن أكثم مالًا كثيرًا على امتحانه في مسألة يعجزه
فيها فتواعدوا إلى يوم فأحضره المأمون وحضر القاضي وجماعة العبا
سيين فقال القاضي أسألك عن شيء فقال ع سل عما بدا لك فقال ما تقول في
محرم قتل صيدًا فقال له الإمام ع قتله في حل أو حرم عالمًا كان أو جاهلًا
مبتدئًا بقتله أو عائدًا من صغار الصيد كان أم من كبارها عبدًا كان المحرم
أو حرًا صغيرًا كان أو كبيرًا من ذوات الطير كان الصيد أو من غيرها فتحير
يحيى بن أكثم وبان العجز في وجهه حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره فطلب
المفر منه ومن العباسيين ومن الخليفة ومن قواده فسكت المأمون ساعة وبعد
ذلك رفع رأسه نحو الأقارب والحاضرين فقال المأمون لأهل بيته عرفتم الآن ما
كنتم تنكرونه ثم أقبل إلى الإمام فقال أتخطب قال نعم فقال اخطب لنفسك خطبة
النكاح فخطب وعقد على خمسمائة درهم جياد كمهر جدته فاطمة عليها السلم
ثم تزوج بها **وكان ولده الهادي عليه السلم** ويقال له العسكري لأن
المتوكل أشخصه من المدينة إلى بغداد ثم منها إلى سر من رأى فأقام بموضع

عندها يقال له العسكر ثم انتقل الى سر من رآى فأقام بها عشرين سنة وتسعة
أشهر وإنما أشخصه المتوكل لأنه كان يبغض عليا عليه السلم فبلغه مقام علي
النقي عم بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمة وأمره
بإشخاصه فضج أهل المدينة لذلك خوفا عليه لأنه كان محسنا اليهم
ملازما للعبادة في المسجد فحلف لهم يحيى أنه لا مكروه عليه ثم فتش منزله
فلم يجد فيه سوى المصاحف والأدعية وكتب العلم فعظم في عينه وتولى خدمته
بنفسه فلما قدم بغداد بدأ بإسحق بن ابرهيم الطاهري والي بغداد فقال
له يا يحيى هذا الرجل قد ولده رسول الله صم والمتوكل من تعلم فإن حرضته
عليه قتلته وكان رسول الله صم خصمك يوم القيامة فقال له يحيى والله ما
وقعت منه إلا على خير قال فلما دخلت على المتوكل أخبرته بحسن سيرته
وورعه وزهده فأكرمه المتوكل ثم مرض المتوكل فنذر إن عوفي تصدق
بدراهم كثيرة فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا فبعث الى علي
الهادي عم فقال تصدق بثلثة وثمانين درهما فسأله المتوكل عن السبب

فقال لقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن
هذه الجملة فإن النبي صم غزا سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين سرية
قال المسعودي نُعي الى المتوكل بعلي بن محمد النقي أن في منزله سلاحا من شيعته من أهل
قم وأنه عازم على الملك فبعث اليه جماعة من الأتراك فهجموا داره ليلا فلم
يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه وهو يقرأ القرآن وعليه
مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصا متوجه الى الله تعالى يتلوا
القرآن فحمل على حالته تلك الى المتوكل فأدخل عليه وهو في مجلس الشراب والكأس
في يد المتوكل فعظمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكأس فقال والله ما خامر
لحمي ودمي فاعفني فأعفاه وقال له أسمعني صوتا فقال له عليه السلم كم تركوا
من جنات وعيون الآيات فقال أنشدني شعرا فقال إني قليل الرواية
للشعر فقال لابد من ذلك فأنشده شعر

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... وأسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم

أين المساور والتيجان والحلل * أين الوجوه التي كانت منعمة

من دونها تضرب الأستار والكلل * فأفصح القبر عنهم حين سائلهم

تلك الوجوه عليها الدود تنتقل * قد طال ما أكلوا دهرا وقد شربوا

فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا * فبكى المتوكل حتى بلت دموعه لحيته

وكان ولده الحسن العسكري عليه السلام عالما فاضلا زاهدا أفضل

أهل زمانه روت عنه العامة كثيرا وولده مولانا الإمام المهدي محمد ع

روى ابن الجوزي الى ابن عمر قال قال رسول الله ص يخرج في آخر الزمان

رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا

فذلك هو المهدي فهؤلاء الأئمة الفضلاء المعصومون الذين بلغوا الغاية

في الكمال ولم يتخذوا ما اتخذ غيرهم من الأئمة المشتغلين بالملك وأنواع

المعاصي والملاهي وشرب الخمور والفجور حتى بأقاربهم على ما هو المتواتر

بين الناس قالت الإمامية فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير الحاكمين

وما أحسن قول بعض الناس شعر إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا

وتعلم أن الناس في نقل أخبار * فدع عنك قول الشافعي ومالك

وأحمد والمروي عن كعب أحبار * ووال أناسا قولهم وحديثهم

روى جدنا عن جبرئيل عن الباري * وما أظن أحدا من المحصلين وقف

على هذه المذاهب فاختار غير مذهب الإمامية باطنا وإن كان في الظاهر

يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس والربط والأوقاف

حتى يستمر لبني العباس الدعوة ويشيد للعامة اعتقاد إمامتهم وكثيرا ما رأينا

من يتدين في الباطن بمذهب الإمامية ويمنعه عن إظهاره حب الدنيا

وطلب الرياسة وقد رأيت بعض أئمة الحنابلة يقول إني على مذهب

الإمامية فقلت لم تدرس على مذهب الحنابلة فقال ليس في مذهبكم البغلات

والمشاهرات وكان أكبر مدرسي الشافعية في زماننا حيث توفي أوصى

بأن يتولى أمره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين وأن يدفن في مشهد الكا

ظم ع وأشهد عليه أنه على دين الإمامية الخامس أن الإمامية

لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم فقد ذكر الغزالي والمتوكل

وكان اماميين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما
جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري
وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلي على آحاد المسلمين لكن لما اتخذت
الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من الحنفية
ان المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم
في اليسار وامثال ذلك كثير فانظر الى من يغير الشريعة ويبدل الاحكام
التي وردت بها اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ويذهب الى ضد الصواب معاندة لقوم
معينين هل يجوز اتباعه والمصير الى اقواله مع انهم ابتدعوا اشياء اعترفوا
بانها بدعة وان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان مصيرها
الى النار وقال عليه السلام من غير في ديننا ما ليس منه فهو رد ولو ردوا عنها
كرهتها نفوسهم ونفرت قلوبهم كذكر الخلفاء في خطبهم مع انه بالاجماع
لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن احد من الصحابة والتابعين ولا في زمن بني امية

ولا في زمن صدر ولاية العباسيين بل هو شيء احدثه المنصور لما وقع بينه
وبين العلوية خلاف فقال والله لارغمن انفي وانوفهم وارفع عليهم بني تيم وعدي وذكر الصحابة
في خطبته واستمرت هذه البدعة الى هذا الزمان ومسح الرجلين الذي نص عليه الله
في كتابه العزيز فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم
الى الكعبين وقال ابن عباس عضوان مغسولان وعضوان ممسوحان فغيروه واوجبوا
الغسل وكالمتعتين اللتين ورد بهما القرآن فقال في متعة الحج فمن تمتع بالعمرة
الى الحج فما استيسر من الهدي وتاسف النبي صلى الله عليه وسلم على فواتها لما حج قارنا
وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي وقال في متعة
النساء فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن واستمر فعلهما مدة زمان
النبي صلى الله عليه وسلم ومدة خلافة عمر الى ان صعد المنبر وقال متعتان كانتا محللتين في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا انهى عنهما واعاقب عليهما ومنع ابو بكر فاطمة عليها السلام ارثها
فقالت له يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي والتجأ في ذلك الى رواية انفرد بها
كان هو الغريم لها لان الصدقة تحل له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه

صدقة على ما رووه عنه والقرآن يخالف ذلك لأن الله تعالى قال يوصيكم
الله في أولادكم ولم يجعل الله تعالى ذلك خاصًا بالأمة دونه ع وكذب
بروايتهم فقال تعالى وورث سليمان داود وقال تعالى عن ذكريا وإني
خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرًا فهب لي من لدنك وليًا يرثني
ويرث من آل يعقوب ولما ذكرت فاطمة عليها السلام أن رسول الله صلى الله ع
وآله وهبها فدكًا قال لها هات أسود أو أحمر يشهد لك بذلك فجاءت
بأم أيمن فشهدت لها بذلك فقال امرأة لا يقبل قولها وقد رووا جميعًا
أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أم أيمن امرأة من أهل الجنة فجاء
أمير المؤمنين فشهد لها فقال هذا بعلك يجر إلى نفسه ولا نحكم بشهادته
لكن وقد رووا جميعًا أن رسول الله ص قال علي مع الحق والحق معه
يدور معه حيث دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فغضبت فاطمة عليها
السلام عند ذلك وانصرفت وحلفت أن لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى أبا
ها وتشكو إليه فلما حضرتها الوفاة أوصت عليًا ع أن يدفنها ليلًا و

ولا يدع

ولا يدع أحدًا منهم يصلي عليها وقد رووا جميعًا أن النبي ص قال يا فا
طمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني فقد آذى الله ولو كان هذا الخبر
حقًا لما جاز له ترك البغلة التي خلفها النبي ص وسيفه وعمامته عند
أمير المؤمنين ع ولما حكم به لما ادعاها العباس ولكان أهل البيت الذين
طهرهم الله تعالى في كتابه عن الرجس مرتكبين ما لا يجوز لأن الصدقة
عليهم محرمة وبعد ذلك جاء إليه مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله
الأنصاري فقال له إن النبي ص قال لي إذا أتى مال البحرين حبوت لك
ثم حبوت لك ثلثًا فقال له تقدم فخذ بعددها فأخذ من بيت مال المسلمين
من غير بينة بل بمجرد الدعوى وقد رووا الجماعة كلهم أن النبي ص قال
في حق أبي ذر ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من
أبي ذر فلم يسموه صديقًا وسموا أبا بكر بذلك مع أنه لم يرد مثل ذلك في حقه
وسموه خليفة رسول الله ص مع أن الرسول ص لم يستخلفه في حياته
ولا بعد وفاته عندهم ولم يسموا أمير المؤمنين ع خليفة رسول الله ص

مع انه استخلفه في عدة مواطن منها انه استخلفه على المدينة في غزاة
تبوك وقال له ان المدينة لا تصلح الا بي او بك اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وامر اسامة على الجيش
الذين فيهم ابو بكر وعمر ومات ولم يعزله ولم يسموه خليفة ولما تولى ابو بكر
غضب اسامة وقال ان رسول الله ص امرني عليك فمن استخلفك علي فمشى اليه
هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه مدة حياتهما اميرا وسموا عمر الفا
روق ولم يسموا عليا بذلك مع ان رسول الله ص قال فيه هذا فاروق امتي يفرق
بين الحق والباطل وقال ابن عمر ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص
الا ببغضهم عليا وعظموا امر عائشة على باقي نسوانه مع انه ع كان يكثر
من ذكر خديجة بنت خويلد وقالت له عائشة انك تكثر من ذكرها وقد ابدلك
الله خيرا منها فقال لها والله ما بدلت بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني
الناس وآوتني اذ طردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد
منها ولم ارزق من غيرها واذاعت سر رسول الله ص وقال لها النبي ص

انك تقاتلين عليا وانت ظالمة له ثم انها خالفت امر الله في قوله وقرن
في بيوتكن وخرجت في ملأ من الناس تقاتل عليا عليه السلم على غير ذنب لان المسلمين
اجمعوا على قتل عثمان وكانت هي في كل وقت تأمر بقتله وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله
نعثلا فلما بلغها قتله فرحت بذلك ثم سألت من تولى الخلافة فقالوا علي عليه السلم
فخرجت لقتاله على دم عثمان فاي ذنب كان لعلي عليه السلم وكيف استجاز طلحة و
الزبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك وباي وجه يلقون رسول الله ص مع ان الوا حد
منا لا يتحدث مع امرأة غيره ويخرجها من منزلها ويسافر بها كان اشد الناس
عداوة له وكيف اطاعها على ذلك عشرات الوف من المسلمين وساعدوها على
حرب امير المؤمنين عليه السلام ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله ص لما طلبت
حقها من ابي بكر ولا شخص واحد بكلمة واحدة وسموها ام المؤمنين ولم يسموا
غيرها بذلك ولم يسموا اخاها محمد بن ابي بكر مع عظم شأنه وقرب منزلته من
ابيه واخته عائشة ام المؤمنين خال المؤمنين وسموا معاوية ابن ابي سفيان
خال المؤمنين لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان بعض زوجات الرسول ع

٤٦

واخت محمد بن ابي بكر وابوه اعظم من اخت معاوية ومن ابيها من مع
ان رسول الله صم لعن المعاوية الطليق بن الطليق اللعين وقال اذا رايتم
معاوية على منبري فاقتلوه وكان من المؤلفة قلوبهم وقاتل عليا ع وهو عند
هم رابع الخلفاء امام حق وكل من حارب امام حق فهو باغ وظالم وسبب
ذلك محبة محمد بن ابي بكر لعلي ع ومفارقته لابيه وبغض معاوية لعلي هي
محاربته له وسموه كاتب الوحي ولم يكتب له كلمة واحدة من الوحي بل كان يكتب
له رسائل وقد كان بين يدي النبي صم اربعة عشر نفسا يكتبون الوحي اولهم واخصهم
واقربهم اليه علي بن ابي طالب ع مع ان معاوية لم يزل مشركا في مدة كون النبي صم
مبعوثا يكذب بالوحي ويهزأ بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على رسول الله
صم ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره باسلامه ويقول اصبوت الى دين محمد
وكتب اليه شعر: يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا ** بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا
جدي وخالي وعم الام يا لهم ** قوما وحنظلة المهدي لنا الارقا
فالموت اهون من قول الوشاة لنا ** خلى ابن هند عن العزى اذا فرقا

والفتح كان في رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صم المدينة ومعاوية حينئذ
مقيم على شركه هارب من النبي صم لانه كان قد هدر دمه فهرب الى مكة
فلما لم يجد له ماوى صار الى النبي صم مضطرا فاظهر الاسلام وكان اسلامه
قبل موت النبي صم بخمسة اشهر وطرح نفسه على العباس فسأل فيه رسول الله صم
فعفا عنه ثم شفع اليه ان يشرفه ويضيفه الى جملة الكتاب فاجابه وجعله
واحدا من اربعة عشر فكم كان يخصه من الكتاب في هذه المدة لو سلمنا انه
كاتب الوحي حتى استحق ان يوصف بذلك دون غيره مع ان الزمخشري من
مشايخ الحنفية ذكر في كتاب ربيع الابرار انه ادعى بنوته اربعة نفر على
ان من جملة كتبة الوحي ابن ابي سرح وارتد مشركا وفيه نزل ولكن من شرح
بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وقد روى عبد الله ابن عمر
قال اتيت النبي صم فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع
معاوية وقام النبي صم يوما يخطب فاخذ معاوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم
يسمع الخطبة فقال النبي صم لعن الله القائد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة

من معاوية ذي الاساءة والبالغة في محاربة علي وقتل جمعا كثيرا من خيار الصحابة
ولعنه على المنابر واستمر سبه مدة ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز
وسم الحسن عليه السلام وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين ونهب نساءه وكسر جبهة
ثنية الرسول عم واكلت امه كبد حمزة وسموا خالد بن الوليد سيف الله عنادا
لامير المؤمنين الذي هو احق بهذا الاسم حيث قتل بسيفه الكفار وثبتت بواسطة
جهاده قواعد الدين وقال فيه رسول الله صلعم علي سيف الله وسهم الله وقال علي عليه
على المنبر انا سيف الله على اعدائه ورحمته لاوليائه وخالد لم يزل عدو الر
سول الله مكذبا له وهو كان السبب في قتل المسلمين في يوم احد وفي كسر رباعية
النبي صلعم وفي قتل حمزة عمه ولما تظاهر بالاسلام بعثه النبي صلعم الى بني خزيمة ليأخذ
منهم الصدقات فخانهم وخالف على امره وقتل المسلمين فقام النبي صلعم في اصحابه خطيبا
بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه وهو يقول اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليه بامير المؤمنين عم لتلافي فارطه وامره بان
يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي صلعم انفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة فقتل منهم

الفا

الفا وما بقي نفس مع تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك بن نويرة صبرا
وهو مسلم وعرس بامرأته وسموا بني حنيفة اهل الردة لانهم لم يحملوا
الزكوة الى ابي بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم واموالهم
ونساءهم حتى انكر عمر عليه فسموا مانع الزكوة مرتدا ولم يسموا من استحل
دماء المسلمين ومحاربة امير المؤمنين عم مرتدا مع انهم سمعوا رسول الله صلعم
يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله صلعم كافر بالاجماع و
قد احسن بعض الفضلاء في قوله شتان بين ابليس ومن لم يسبقه في سالف
طاعته وجرى معه في ميدان معصيته ولا شك بين العلماء ان ابليس كان
اعبد من الملائكة وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة ولما خلق الله
تعالى آدم وجعله خليفة في الارض وامره بالسجود فاستكبر فاستحق
الطرد واللعن ومعاوية لم يزل في الاشراك وعبادة الاصنام الى ان
اسلم بعد ظهور النبي صلعم بمدة طويلة ثم استكبر عن طاعة الله تعالى في
نصب امير المؤمنين عم اماما وبايعه الكل بعد عثمان وجلس مكانه فكان شرا

قوله

من ابليس وتمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد بن
معاوية مع ما صدر عنه من الافعال القبيحة من قتل الامام الحسين ع
ونهب امواله وسبي نسائه والدوران بهم في البلاد على الجمال
بغير قتب ومولانا زين العابدين ع مغلول اليدين فلم يقنعوا بقتله
حتى رضوا اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤسهم على القنا مع
ان مشايخهم رووا ان يوم قتل الحسين قطرت السماء دما وقد ذكر ذلك
الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن سعد في الطبقات ان الحمرة ظهرت
في السماء منذ يوم قتل الحسين ولم تر قبل ذلك وقال ايضا ما رفع حجر
في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد قطرت السماء مطرا بقي اثره في
الثياب مدة حتى تقطعت قال الزهري ما بقي احد من قاتلي الحسين ع
الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك
في مدة يسيرة وقد كان رسول الله ص يكثر الوصية للمسلمين في ولديه
الحسن والحسين عليهما السلم ويقول لهم هؤلاء وديعتي عندكم وانزل الله

فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وتوقف جماعة ممن لا
يقول بامامته في لعنته مع انه عندهم ظالم بقتل الحسين ونهب حريمه
وقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقال ابو الفرج ابن
الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى محمد
عليه السلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك
فاطمة سبعين الفا وسبعين الفا وحكى السدي وكان من فضلائهم قال
نزلت بكربلا ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا
قتل الحسين عليه السلم وقلنا ما شرك احد في قتل الحسين عليه السلم
الا ومات اقبح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت
فيمن قتله فما اصابني شيء قال فلما كان في اخر الليل اذا انا بصياح قلنا
ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق
في جسده فاحترق قال السدي فانا والله رايته كانه حممة وقد سال
مهنا بن يحيى احمد بن حنبل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قلت وما

فعل فاك نهب المدينة وقال له صالح ولده يوما ان القوم ينسبونا الى تولي
يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر فقلت لم لا تلعنه
فقال وكيف لا العن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن يزيد فقال في قوله
تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم
من القتل ونهب المدينة وسبي اهلها وقتل من وجوه الناس فيها من قريش
والانصار والمهاجرين بلغ عددهم سبعمائة وقتل من لم يعرف من عبد
او حر او امرأة عشرة آلاف وخاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء
الى قبر رسول الله ص وامتلأت الروضة والمسجد ثم ضرب الكعبة بالمنا
جيق وهدمها واحرقها وقال رسول الله ص ان قاتل الحسين في تابوت
من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل
من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم
من شدة نتن ريحه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم كلما نضجت

جلودهم بدل الله لهم الجلود حتى يذوق العذاب لا يفتر عنهم ساعة
ويسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل وقال عليه السلم
اشتد غضب الله وغضبي على من اراق دم اهلي وآذاني في عترتي فلينظر
العاقل اي الفريقين احق بالامن الذي نزه الله تعالى وملائكته وانبياءه
وائمته ونزه الشرع عن المسائل الردية ومن يبطل الصلوة باهمال الصلوة
على ائمتهم ويذكر ائمة غيرهم ام الذي فعل ضد ذلك واعتقد خلافه

السادس ان الامامية لما رأوا فضائل امير المؤمنين علي عليه السلام

وكمالاته التي لا تحصى قد رواها المخالف والموالف ورأوا الجمهور قد
نقلوا عن غيره من الصحابة مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في علي عليه السلم
طعنا البتة اتبعوا قوله وجعلوه اماما لهم حيث نزهه المخالف والموالف
وتركوا غيره حيث روى فيه من يعتقد امامته من المطاعن ما يطعن في
امامته ونحن نذكر هنا شيئا يسيرا مما هو صحيح عندهم ونقلوه في المعتمد
من كتبهم ليكون عليهم حجة يوم القيامة فمن ذلك ما رواه ابو الحسن الاندلسي

في الجمع بين الصحاح الستة من موطا مالك وصحيحي مسلم والبخاري
وسنن ابي داود وصحيح الترمذي وصحيح النسائي عن ام سلمة
زوجة النبي صلعم ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في بيتها وانا جالسة عند الباب
فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك على خير انك من ازواج رسول الله
قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء وقال
اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونحوه
رواه احمد بن حنبل وقال في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ما عمل بهذه
الاية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة امر هذه الاية وعن محمد بن
كعب القرظي قال افتخر طلحة ابن شيبة من بني عبد الدار وعباس ابن
عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال طلحة ابن شيبة معي مفتاح البيت
ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت

في المسجد وقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة
اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ومنها ما رواه
احمد بن حنبل عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي من وصيه فقال
له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى فقال يوشع
بن نون قال فان وصيي ووارثي ويقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي
طالب وعن ابي مريم عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي صلعم حتى اتينا
الكعبة فقال لي رسول الله صلعم اجلس فصعد على منكبي فذهبت لانهض به
فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلعم وقال اصعد على منكبي فصعدت
على منكبيه قال فنهض بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء
حتى صعدت على البيت وعليه تمثال من صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن
شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله

اقذف به فقذفت به فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا و
رسول الله صلعم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس
وعن معقل بن يسار ان النبي صلعم قال لفاطمة الا ترضين ان زوجتك اقدم
امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وعن ابن ابي ليلى قال قال
رسول الله صلعم الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وعن رسول الله صلعم
انه قال لعلي انت مني وانا منك وعن عمرو بن ميمون قال لعلي عليه السلم عشر
فضائل ليست لغيره قال له النبي صلعم لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف فقال
اين علي قالوا هو في الرحى يطحن قال وما كان احدكم يطحن قال فجاء وهو
ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفل في عينيه ثم هز الراية فاعطاها اياه
فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث عليا عم

خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقال لبني
عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم جالس فابوا فقال علي انا اواليك
في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا
والآخرة فابوا قال علي انا اواليك في الدنيا والآخرة فقال انت وليي في
الدنيا والآخرة قال فكان علي اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال و
اخذ رسول الله صلعم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين
ع فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال وشرى علي نفسه ولبس ثوب رسول الله صلعم ثم نام مكانه فكان
المشركون يرمونه بالحجارة قال وخرج النبي صلعم بالناس في غزاة تبوك
فقال له علي اخرج معك قال لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انك لست بنبي ولا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي
في المدينة قال وقال له رسول الله صلعم انت وليي في كل مؤمن بعدي قال وقال
سدوا ابواب المسجد غير باب علي فقال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه

ليس له طريق غيره وقال لهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه وعن النبي صم
مرفوعا انه بعث ابا بكر بالبراءة الى اهل مكة فسار بها ثلثا ثم قال لعلي الحقه
فرده وبلغها انت ففعل ولما قدم ابو بكر على النبي صم بكى وقال يا رسول الله
احدث فيّ شيء قال لا ولكن امرني ربي ان لا يبلغه الا انا او رجل مني ومنها
ما رواه اخطب خوارزم عن النبي صم انه قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل
مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله و
مد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما
ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وقال رجل لسلمان ما اشد
حبك لعلي عليه السلام قال سمعت رسول الله صم يقول من احب عليا فقد احبني ومن
ابغض عليا فقد ابغضني وعن انس قال قال رسول الله صم خلق الله من نور وجه
علي سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وعن ابن عمر قال رسول الله صم
من احب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب
عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب و

والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا و
من ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وعن
عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول من زعم انه آمن بي وبما جئت به
وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وعن ابي برزة قال قال رسول الله صم
ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزول قدم العبد يوم القيمة حتى
يسأله الله تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن
ماله فيم اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر فما آية حبكم من
بعدكم فوضع يده على رأس علي وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا
وعن عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول الله وقد سئل باي لغة خاطبك ربك
ليلة المعراج فقال عليه السلام خاطبني بلغة علي ابن ابي طالب فالهمني ان قلت
يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء لا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشباه خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت
على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه

كما يطمئن قلبك وعن ابن عباس قال قال رسول الله لو ان الرياض اقلام
والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي
طالب وبالاسناد قال قال رسول الله ص ان الله تعالى جعل لاخي علي فضائل
لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفرون
له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه امير المومنين علي بن ابي طالب عبادة
لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه وعن حكيم عن ابيه
عن جده عن النبي ص انه قال المبارزة علي لعمرو بن عبد ود يوم الخندق
افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وعن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية
بن ابي سفيان سعدا بالسب فابى فقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال
ثلث قالهن رسول الله ص فلن اسبه فلو يكون لي واحدة منهن يكون
احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه

فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له يا علي اما ترضى
ان تكون مني مثل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فتطاولنا قال ادعوا الى عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه و
دفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية قل فقالوا ندع ابنانا
وابناءكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم
هولاء اهلي وعن عامر بن واثلة قال كنت مع علي في البيت يوم الشورى فسمعت
عليا يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربكم ولا عجميكم تغيير ذلك
ثم قال انشدكم بالله ايها النفر جميعا هل فيكم احد وحد الله تعالى قبلي قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر الطيار في
الجنة مع الملئكة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له
عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة

نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله صم
عشر مرات وقدم بين يدي نجويه صدقة قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وليبلغ الشاهد الغايب غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم اللهم
ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لك حبا ولي حبا ياكل معي هذا الطاير
فاتاه فاكل معه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزما غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صم لبني وليعة
لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا نفسه كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته

معصيتي يفصلكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد قال له جبريل يوم خيبر هذه هي المواساة فقال رسول الله صم انه
مني وانا منه فقال جبريل عليه السلم وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال فانشد
كم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
على لسان النبي صم غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صم اني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تاويل القرآن
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ردت عليه الشمس
حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد امره رسول الله صم ان ياخذ براءة من ابي بكر فقال له ابو بكر يا رسول
الله انزل في شيء فقال انه لا يودي عني الا علي غيري قالوا اللهم

لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله اتعلمون
انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله ص ما انا
سددت ابوابكم ولا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه غيري
قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون انه ناجاني يوم الطائف
دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله
انتجاه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله
ص قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث ما دار قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا على الحوض
قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص حين
هرب من المشركين من يفدي بنفسه ففدى له بنفسه واضطجع في مضجعه
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن

عبد ود

عبد ودّ العامري حيث دعاكم الى البراز غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد نزل فيه اية التطهير حيث يقول انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت سيد المؤمنين
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
ما سالت الله شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا اللهم لا **ومنها**
ما رواه ابو عمر الزاهد عن ابن عباس قال لعلي اربع خصال ليس لاحد من
الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ص وهو الذي كان لواؤه
معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم حنين وهو الذي غسله
وادخله في قبره صلى الله عليهما وعن النبي ص قال مررت ليلة المعراج
بقوم تشرشر اشداقهم فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء الذين
يقطعون الناس بالغيبة قال مررت بقوم ضوضوا فقلت يا جبرئيل من
هولاء قال هولاء الكفار قال ثم عدلنا عن ذلك الطريق فلما انتهينا الى

السماء الرابعة رايت عليا يصلي فقلت لجبرئيل يا جبرئيل هذا علي قد سبقنا
قال لا ليس هذا عليا قلت فمن هو قال ان الملائكة المقربين والملائكة
الكروبيين لما سمعت فضائل علي ع ومحاسنه وسمعت قولك فيه انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اشتاقت الى علي فخلق الله
عز وجل لها ملكا على صورة علي ع فاذا اشتاقت الى علي جاءت الى ذلك
الملك فكانها قد رات عليا ع وعن ابن عباس قال ان المصطفى ص قال ذات
يوم وهو نشيط انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى قال فقوله انا الفتى يعني
هو فتى العرب باجماع اي سيدها وقوله ابن الفتى يعني ابراهيم
الخليل ع من قوله عز وجل قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله
اخو الفتى يعني عليا ع وهو معنى قول جبرئيل في يوم بدر وقد عرج الى
السماء بالنبي وهو فرح يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وعن ابن
عباس قال رايت ابا ذر وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم

حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا عليه السلم ومنها ما
نقله صاحب الفردوس في كتابه عن معاذ عن النبي ص قال حب علي بن ابي
طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة
وعن ابن مسعود قال حب آل محمد يوما خير من عبادة السنة ومن مات
عليه دخل الجنة وعن انس قال كنت جالسا مع النبي ص اذ اقبل علي فقال
انا وهذا حجة الله على خلقه وعن النبي ص قال لو اجتمع الناس على حب
علي لم يخلق الله النار ومنها ما رواه ابو عبد الله الحافظ الشافعي
باسناده عن ابي بردة قال قال رسول الله ص ان الله عهد الي عهدا
في علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية
الهدى وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين
من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال
يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي وان يتم لي الذي
بشرتني به فالله اولى بي قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه

الإيمان قال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه
من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي فقلت يا رب أخي وصاحبي فقال
إن هذا شيء قد سبق إنه مبتلى ومبتلى به ورواه صاحب كتاب حلية الأولياء وعن
عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي
طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله
أكبه على منخريه في النار والأخبار الواردة من قبل المخالفين أكثر من أن تحصى
لكن اقتصرنا في هذا المختصر على هذا القدر وأما المطاعن في الجماعة
فقد نقل أتباعهم الجمهور منها أشياء كثيرة حتى صنف الكلبي كتاباً كله
في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة لأهل البيت عليهم السلام
وقد ذكر غيره منهم أشياء كثيرة ونحن نذكر شيئاً يسيراً منها ما رووه عن أبي
بكر أنه قال على المنبر إن النبي صلى الله عليه وآله كان يعتصم بالوحي وإن لي شيطاناً يعتريني
فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني وكيف يجوز إمامة من يستعين

بالرعية على تقويمه مع أن الرعية تحتاج إليه وقال أقيلوني فلست بخيركم
فإن كانت إمامته حقاً كان استقالته منها معصية وإن كانت باطلة لزم
الطعن وقال عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد
إلى مثلها فاقتلوه ولو كانت إمامته صحيحة لم يستحق فاعلها القتل
فيلزم تطرق الطعن إلى عمر وإن كانت باطلة لزم الطعن عليهما معاً وقال
أبو بكر عند موته ليتني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للأنصار في هذا الأمر
حق وهذا يدل على أنه في شك من إمامته ولم يقع صواباً وقال عند احتضاره
ليت أمي لم تلدني ليتني كنت تبنة في لبنة مع أنهم نقلوا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ما
من محتضر يحتضر إلا ويرى مقعده من الجنة والنار وقال أبو بكر ليتني في ظلة
بني ساعدة ضربت يدي على يد أحد الرجلين فكان هو الأمير وكنت الوزير
وهو يدل على أنه لم يكن صالحاً يرتضي نفسه للإمامة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
في مرض موته مرة بعد أخرى مكرراً لذلك أنفذوا جيش أسامة لعن الله المتخلف
عن جيش أسامة وكانت الثلاثة معه ومنع أبو بكر عمر في ذلك وأيضاً لم يول النبي صلى الله عليه وآله

ابا بكر جهلا البتة في وقت بل ولى عليه عمرو بن العاص تارة واسامة اخرى
ولما انفذه بسورة براءة رده بعد ثلثة ايام بوحي من الله تعالى وكيف يرتضي
العاقل امامة من لا يرتضيه النبي عليه السلم بوحي من الله لاداء عشر آيات
من براءة وقطع يسار سارق ولم يعلم ان القطع لليد اليمنى واحرق الفجاءة السلمي
بالنار وقد نهى النبي صلعم عن الاحراق بالنار وقال لا يعذب بالنار الا رب النار
وخفي عليه اكثر احكام الشريعة فلم يعرف حكم الكلالة وقال اقول فيها
برايي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطاء فمني ومن الشيطان
وقضى في الجد بسبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم فاي نسبة
له الى من قال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعرف
بها من طرق الارض قال ابو البختري رايت عليا صعد المنبر بالكوفة
وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلعم متقلدا بسيف رسول الله متعمما
بعمامة رسول الله وفي اصبعه خاتم رسول الله صلعم فقعد على المنبر
وكشف عن بطنه فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح

مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله صلعم
زقا من غير وحي اوحي الي فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت
اهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية
والانجيل فيقول صدق علي قد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون وعن البيهقي في كتابه باسناده عن رسول الله صلعم قال من اراد ان ينظر
الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى
عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب فاثبت له ما تفرق فيهم
قال ابو عمر الزاهد قال ابو العباس ثعلب لا نعلم احدا قال بعد نبيه سلوني
من شيث الى محمد عليهما السلم الا عليا فسأله الاكابر ابو بكر وعمر واشباههما
حتى انقطع السؤال ثم قال بعد هذا كله يا كميل بن زياد ان هاهنا لعلما جما
لو وجدت له حملة وما اهمل حدود الله فانه لم يقتص من خالد بن الوليد ولا
حده حين قتل مالك بن نويرة وكان مسلما وتزوج امرأته من ليلة قتله
وضاجعها واشار عمر بقتله فلم يقتل وخالف امر الله تعالى في توريث بنت

٥٩

اليتيم ومنعوها فدكا ويسمى خليفة رسول الله من غير ان يستخلفه ومنها
ما رووه عن عمر روى ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر
قال يا ليتني كنت كبشا لقومي فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم
اليهم فذبحوني فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا فاكلوني فاكون عذرة
ولا اكون بشرا وهل هذا الا مساو لقول الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا وقال لابن عباس عند احتضاره لو ان لي ملاء الارض ذهبا ومثله
معه لافتديت به نفسي من هول المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان للذين
ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب فلينظر المنصف
العاقل قول الرجلين عند احتضارهما وقول علي ع متى القاها متى يبعث اشقاها
هاتي الى الاحبة محمدا وحزبه وقوله ع حين قتل فزت ورب الكعبة
وروى صاحب الصحاح الستة في السنة من مسند ابن عباس ان رسول
الله ص قال في مرض موته ايتوني بدواة وبياض لاكتب لكم كتابا لا تضلون به
من بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فكثر اللغط فقال رسول الله ص

اخرجوا

اخرجوا عني لا ينبغي التنازع لدي فقال ابن عباس الرزية كل الرزية
ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ص وقال لما مات رسول الله ص والله
لا مات محمد ولا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فلما نبهه
ابو بكر وتلا عليه انك ميت وقوله تعالى افان مات او قتل قال كاني ما سمعت
بهذه الاية ولما وعظت فاطمة عليها السلام ابا بكر في فدك كتب لها
كتابا وردها عليها فخرجت من عنده فلقيها عمر فخرق الكتاب فدعت
عليه بما فعله ابو لؤلؤة به وعطل حد الله فلم يحد المغيرة ابن شعبة وكان
يعطي ازواج النبي من بيت المال اكثر مما ينبغي فكان يعطي عايشة وحفصة
في كل سنة عشرة آلاف درهم وغير حكم الله تعالى في المتعتين وكان قليل
المعرفة بالاحكام امر برجم حامل فقال علي ع ان كان لك عليها سبيل فلا
سبيل لك على ما في بطنها فامسك وقال لولا علي لهلك عمر وامر برجم مجنونة
فقال له علي ع ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق فامسك وقال لولا
علي لهلك عمر وقال في خطبة له من غالى في مهر امرأة جعلته في بيت المال

فقالت له امرأة كيف تمنعنا ما اعطانا الله في كتابه حيث قال وآتيتم احدٰ
يهن قنطارا فقال كل افقه من عمر حتى المخدرات ولم يحد قدامة
ابن مظعون في الخمر لانه تلا عليه ليس على الذين آمنوا وعملوا الصا
لحات جناح فيما طعموا فقال له علي عليه السلم ليس قدامة من اهل
هذه الآية وامره بحده فلم يدر كم يحده فقال له امير المومنين ع حده
ثمانين لان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى
افترى وارسل الى حامل يستدعيها فاجهضت خوفا فقال له الصحابة
نراك مودبا فلا شي عليك ثم سال امير المومنين فاوجب الدية على عاقلته
وتنازعت امرأتان في طفل فلم يعلم الحكم وفزع فيه الى امير المومنين ع فا
ستدعى المرأتين ووعظهما فلم ترجعا فقال ع ايتوني بمنشار فقالت المرأتان
له ما تصنع فقال اقده بنصفين تاخذ كل واحدة نصفا فرضيت احديهما
وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت
به لها فقال ع الله اكبر هو ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه فاعترفت

الاخرى ان الحق مع صاحبتها ففرح عمر ودعا لامير المومنين ع وامر
برجم امرأة ولدت لستة اشهر فقال له ع ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك
ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين فخلى سبيلها وكان يضطرب في الا
حكام وقضى في الجد بثمانين قضية وكان يفضل في الغنيمة والعطاء
واوجب الله تعالى التسوية وقالوا بالراي والحدس والظن وجعل الا
مر شورى بعده وخالف فيه من تقدمه فانه لم يفوض الامر فيه الى اختيار
الناس ولا نص على امام بعده بل تاسف على سالم مولى حذيفة وقال لو كان
حيا لم يختلجني فيه شك وامير المومنين ع حاضر وجمع فيمن يختار بين الفاضل
والمفضول ومن حق الفاضل التقدم على المفضول ثم طعن في كل واحد ممن
اختاره للشورى واظهر انه يكره ان يتقلد امر المسلمين ميتا كما تقلده
حيا ثم تقلده بان جعل الامامة في ستة ثم ناقض فجعلها في اربعة ثم في
ثلثة ثم في واحد فجعل الى عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعد ان وصفه

بالضعف والقصور ثم قال إن اجتمع أمير المؤمنين وعثمان فالقول ما قالاه
وإن صاروا ثلثة ثلثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن لعلمه أن عليا
وعثمان لا يجتمعان على أمر وأن عبد الرحمن لا يعدل بالأمر عن أخيه وهو
عثمان وابن عمه أيضا ثم أمر بضرب أعناقهم إن تأخروا عن البيعة ثلثة
أيام وأمر بقتل من خالف الأربعة منهم أو الذين فيهم عبد الرحمن وكل
ذلك مخالف للدين وقال لعلي عليه السلام وإن وليتها وليسوا فاعلين لتر
كبنهم على المحجة البيضاء وفيه إشارة إلى أنهم لا يولونه إياها و
قال لعثمان وإن وليتها لتركبن آل أبي معيط على رقاب الناس ولئن
فعلت لتقتلن وفيه إشارة إلى الأمر بقتله وأما عثمان فإنه ولى أمور
المسلمين من لا يصلح للولاية حتى ظهر من بعضهم الفسوق ومن بعضهم
الخيانة وقسم الولايات بين أقاربه وعوتب على ذلك مرارا فلم يرجع
واستعمل الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وصلى بالناس وهو
سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة فظهر منه ما أدى إلى أن

أخرجه

أخرجه أهل الكوفة منها وولى عبد الله بن أبي سرح مصر حتى
تظلم منه أهلها وكاتبه أن يستمر على ولايته سرا خلاف ما كتب
إليه جهرا وأمر بقتل محمد بن أبي بكر وولى معاوية الشام فأحدث
من الفتن ما أحدث وولى عبد الله بن عامر العراق ففعل من المناكير
ما فعل وولى مروان أمره وألقى إليه مقاليد أموره ودفع إليه خاتمه
فحدث من ذلك قتل عثمان وحدث من الفتنة بين الأمة ما حدث
وكان يؤثر أهله بالأموال الكثيرة من بيت مال المسلمين حتى أنه دفع
إلى أربعة نفر من قريش زوجهم بناته أربعمائة ألف دينار ودفع إلى
مروان ألف ألف دينار وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره ولما علم
ضربه حتى مات وضرب عمارا حتى صار به فتق وقد قال فيه النبي
عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتي
يوم القيامة وكان عمار يطعن عليه وطرد رسول الله الحكم بن
أبي العاص عم عثمان عن المدينة ومعه ابنه مروان فلم يزل طريدا

هو وابنه في زمن النبي ص وابي بكر وعمر فلما ولي عثمان آواه ورده الى المدينة
وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره مع ان الله تعالى قال لا تجد قوما يؤ
منون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية ونفى
ابا ذر الى الربذة وضربه ضربا وجيعا مع ان النبي ص قال في حقه
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
وقال ان الله تعالى اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم
فقيل من هم يا رسول الله ص قال علي سيدهم وسلمان ومقداد وابو ذر
وضيع حدود الله فلم يقد عبيد الله ابن عمر حين قتل الهرمزان
مولى امير المؤمنين ع بعد اسلامه وكان امير المؤمنين ع يطلب عبيد
الله لاقامة القصاص عليه فلحق بمعاوية واراد ان يبطل حد الشرب
في الوليد بن عقبة حتى حده امير المؤمنين ع وقال لا يبطل حد الله و
انا حاضر وزاد الاذان الثاني يوم الجمعة وهي بدعة وصار سنة
الى الآن وخالفه المسلمون كلهم حتى قتل وعابوا افعاله وقالوا له غبت

عن بدر وهربت يوم احد ولم تشهد بيعة الرضوان والاخبار
بذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكر الشهرستاني وهو اشد المتعصبين على
الامامية ان منشأ الفساد بعد شبهة ابليس الاختلافات
الواقعة في مرض النبي ص فاول تنازع وقع في مرضه فيما رواه البخاري
باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي ص مرضه الذي توفي فيه قال
ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال
عمر ان صاحبكم ليهجر حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي ص قو
موا عني لا ينبغي عندي التنازع والخلاف الثاني في مرضه انه ع قال
جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا
امتثال امره واسامة قد برز عن المدينة وقال قوم اشتد مرضه
ولا يسع قلوبنا المفارقة الثالث في موته ع قال عمر من قال ان محمدا
قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ع
فقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد

فانه حي لا يموت الرابع في الامامة واعظم خلاف بين الامة خلاف الا
مامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة
في كل زمان واختلف المهاجرون والانصار فقالت الانصار منا امير
ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري فاستد
ركه ابو بكر وعمر بان حضرا سقيفة بني ساعدة ومد عمر يده الى ابي بكر
وبايعه فبايعه الناس قال عمر انها كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه وامير المؤمنين ع مشغول بما امره النبي من دفنه
وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف هو وجماعة عن البيعة الخامس في
فدك والتوارث عن النبي ودفعها ابو بكر بروايته عن النبي نحن معا
شر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة السادس في قتال مانعي الزكوة فقاتلهم
ابو بكر واجتهد عمر في ايام خلافته فرد السبايا والاموال اليهم واطلق
المحبوسين السابع في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة فمن الناس من قال
وليت علينا فظا غليظا الثامن في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف

على امامة عثمان ووقعت اختلافات كثيرة منها رده الحكم بن امية
الى المدينة بعد ان طرده رسول الله وكان يسمى طريد رسول الله
بعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه
عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر الى الربذة وتز
ويجه مروان بن الحكم ابنته وتسليمه خمس غنايم افريقية له وقد
بلغت مائتي الف دينار ومنها ايواءه عبد الله بن سعيد بن ابي سرح
بعد ان هدر النبي دمه وتوليته اياه مصرا وتوليته عبد الله
بن عامر البصرة حتى احدث فيها ما احدث وكان امرا جنوده معا
وية ابن ابي سفيان عامل الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة
وبعده عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل البصرة التاسع في
زمن امير المؤمنين ع بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاولا خروج
طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عايشة الى البصرة ثم نصب القتال معه
ويعرف ذلك بحرب الجمل والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين

ومغادرة عمرو بن العاص أبا موسى الاشعري وكذا الخلاف بينه وبين
الشراة المارقين بالنهروان وبالجملة كان علي عم مع الحق والحق معه
وظهر في زمانه الخوارج مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي
التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وظهر في زمانه الغلاة كعبد
الله بن سبا ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق
فيه قول النبي ص يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال فانظر بعين
الانصاف الى كلام هذا الرجل خرج موجب الفتنة عن المشايخ او
تقدامهم **الفصل الثالث في الادلة الدالة على امامة امير المؤمنين**
عليه السلم بعد رسول الله ص الادلة في ذلك كثيرة لا تحصى لكن نذكر
المهم منها وننظمه اربعة مناهج **المنهج** الاول في الادلة العقلية
وهي خمسة الاول ان الامام يجب ان يكون معصوما ومتى كان كذلك
كان الامام عليا عم **اما المقدمة** الاولى فلان الانسان مدني بالطبع
لا يمكن ان يعيش منفردا لافتقاره في بقائه الى مأكل وملبس ومسكن

لا يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر الى مساعدة غيره بحيث يفرغ كل
منهم لما يحتاج اليه صاحبه حتى يتم نظام النوع ولما كان الاجتماع
في مظنة التغالب والتناوش فان كل واحد من الاشخاص قد يحتاج
الى ما في يد غيره فتدعوه قوته الشهوية الى اخذه وقهره عليه
وظلمه فيه فيؤدي الى وقوع الهرج والمرج واثارة الفتن فلا بد
من نصب امام معصوم يصدهم عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب
والقهر وينصف للمظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه لا يجوز
عليه الخطأ ولا السهو ولا المعصية والا افتقر الى امام آخر لان العلة
المحوجة الى نصب الامام هو جواز الخطأ على الامة فلو جاز الخطأ عليه
لاحتاج الى امام آخر فان كان معصوما كان هو الامام والا لزم التسلسل
واما المقدمة الثانية فظاهرة لان ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين
اتفاقا وعلي عليه السلم معصوم فيكون هو الامام **الثاني** ان الامام يجب
ان يكون منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار وانه ليس بعض المختارين

لبعض الامة اولى من البعض المختار للآخر ولادائه الى التنازع
والتشاجر فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي لاجل
اعدام الاقل منها اوجبنا نصبه وغير علي عليه السلم من ائمتهم
لم يكن منصوصاً عليه بالاجماع فتعين ان يكون هو الامام **الثالث** ان الامام
يجب ان يكون حافظاً للشرع لانقطاع الوحي بموت النبي ص وقصور الكتاب
والسنة عن تفاصيل احكام الجزئيات الواقعة الى يوم القيمة فلابد
من امام منصوص من الله تعالى معصوم من الخطاء والزلل لئلا يترك بعض
الاحكام او يزيد فيها عمداً او سهواً وغير علي ع لم يكن كذلك بالاجماع
الرابع ان الله تعالى قادر على نصب امام معصوم والحاجة للعالم داعية
اليه ولا مفسدة فيه فيجب نصبه وغير علي ع لم يكن كذلك اجماعاً فتعين
ان يكون الامام هو علي ع اما القدرة فظاهرة واما الحاجة فظاهرة
ايضاً لما بينا من وقوع التنازع بين العالم واما انتفاء المفسدة فظاهر
ايضاً لان المفسدة لازمة لعدمه واما وجوب نصبه فلان عند ثبوت

القدرة

القدرة والداعي وانتفاء الصارف يجب الفعل **الخامس** ان الامام يجب ان يكون
افضل من رعيته وعلي افضل اهل زمانه على ما ياتي فيكون هو الامام لقبح
تقديم المفضول على الفاضل عقلاً ونقلاً قال الله تعالى افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
المنهج الثاني في الادلة المأخوذة من القرآن والبراهين الدالة
على امامة علي عليه السلام من الكتاب العزيز اربعون برهاناً **الاول**
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد اجمعوا على انها نزلت
في علي ع قال الثعلبي باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله ص
بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة
وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله ص
يوماً صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئاً فرفع السائل
يده الى السماء فقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله ص

لم يعطني احد شيئا وكان علي عليه السلام راكعا فاومأ اليه بخنصره اليمنى و
كان يتختم بها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين
النبي فلما فرغ من صلوته رفع رأسه الى السماء قال اللهم ان موسى
سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري كي نسبحك كثيرا فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك و
صفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي
عليا اخي اشدد به ظهري قال ابوذر فما استتم رسول الله صلعم حتى نزل عليه
جبرئيل عليه السلم من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي عن ابن عباس
ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلم والولي هو المتصرف وقد اثبت له الولاية

في الامة كما اثبتها الله لنفسه ولرسوله عليه السلم **البرهان الثاني**
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
اتفقوا على نزولها في علي عليه السلام روى ابو نعيم الحافظ من الجمهور باسناده
عن عطية قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلعم في علي بن ابي طالب
ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك في فضل علي فلما نزلت الآية
اخذ رسول الله صلعم بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه والنبي صلى الله
عليه وآله مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع فيكون علي عليه
السلم مولاهم فيكون هو الامام ومن تفسير الثعلبي قال لما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه
السلم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك
الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلعم على ناقة له حتى اتى الا
بطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتى النبي صلعم وهو في ملاء من اصحابه
فقال يا محمد امرتنا عن الله تعالى ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم
شهرا فقبلناه منك وامرتنا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج بالبيت فقبلناه
منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت
من كنت مولاه فهذا علي مولاه فهذا شئ منك ام من الله فقال والله الذي
لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحارث ابن النعمان يريد راحلته
وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط
على هامته وخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع من الله وقد روى هذه الرواية النقاش
من علماء الجمهور في تفسيره **البرهان الثالث** قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا روى ابو نعيم
باسناده الى ابي سعيد الخدري قال ان النبي ص دعا الناس الى علي
في غدير خم وامر بما تحت الشجر من الشوك فقام فدعا عليا فاخذ بضبعيه

فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ص ثم لم يتفرقوا حتى نزلت
هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال رسول الله ص الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا
الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
البرهان الرابع قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
روى الفقيه علي بن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال كنت
جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي ص اذا انقض كوكب فقال رسول الله
من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم
فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب قالوا يا رسول
الله لقد غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى **البرهان الخامس** قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا روى احمد بن حنبل في مسنده

عن واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا عم في منزله فقالت فاطمة ذهب
الى رسول الله صلعم قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا
عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع
عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا اللهم ان هولاء اهل بيتي اللهم هولاء احق
وعن ام سلمة قالت ان النبي صلى الله عم كان في بيتها فاتته فاطمة عليها
السلم ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك
قالت فجاء علي والحسن والحسين عليهم السلم فدخلوا فجلسوا فاكلوا
من تلك الحريرة وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت
وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم
به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء فقال هولاء اهل بيتي وخاصتي اللهم
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك قالت فادخلت

راسي

راسي قلت وانا معكم يا رسول الله قال انك على خير انك على خير
وفي هذه الاية دلالة على العصمة مع التاكيد بلفظة انما وبادخال اللام في الخبر والاختصاص في الخطاب بقوله اهل البيت و
التكرير بقوله ويطهركم والتاكيد بقوله تطهيرا وغيرهم ليس بمعصوم
فيكون الامامة في علي عليه السلم ولانه ادعاها في عدة من اقواله كقوله
والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب
من الرحى وقد ثبت نفي الرجس عنه فيكون صادقا فيكون هو
الامام **البرهان السادس** قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
الاية قال الثعلبي باسناده عن انس بن مالك وبريدة قال قرا
رسول الله هذه الاية فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله
فقال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت
منها بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها وصف فيه الرجال
بما يدل على افضليتهم فيكون علي هو الامام والا لزم تقديم المفضول على

الفاضل

البرهان السابع قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس قال لما نزل
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وكذا
في تفسير الثعلبي ونحوه في الصحيحين وغير علي من الصحابة الثلثة لا تجب
مودته فيكون علي عليه السلم افضل فيكون هو الامام ولان مخالفته
تنافي المودة وامتثال اوامره يكون مودة فيكون واجب الطاعة وهو
معنى الامامة البرهان الثامن قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي ان رسول الله لما اراد الهجرة خلف
علي بن ابي طالب لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره
ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه
فقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا
يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله عز وجل ففعل ذلك فاوحى الله

عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احد
كما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما
الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب عليه
السلم آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه
ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان
جبرئيل عليه السلم عند رأسه وميكائيل عليه السلم عند رجليه فقال
جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملئكة فانزل
الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي بن ابي
طالب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال ابن عباس
انها نزلت في علي بن ابي طالب لما هرب النبي من المشركين الى الغار
وهذه فضيلة لم تحصل لغيره تدل على افضليته على جميع الصحابة
فيكون هو الامام البرهان التاسع قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم

وانسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين نقل الجمهور
كافة ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين ونساءنا اشارة الى فاطمة
وانفسنا اشارة الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهذه الآية
ادل دليل على ثبوت الامامة لعلي عليه السلم لانه تعالى قد جعله نفس رسول
الله والاتحاد محال فبقي المراد المساوي وله صلى الولاية العامة
فكذا المساوي له ايضا لو كان غيرهم مساويا لهم او افضل منهم
في استجابة الدعاء لامره تعالى باخذهم معهم لانه في موضع الحاجة معه
واذا كانوا هم الافضل تعينت الامامة فيهم وهل تخفى دلالة هذه الآ
ية على المطلوب الا على من استحوذ الشيطان عليه واخذ بمجامع من استخدمهم
قلبه وحبب اليه حب الدنيا التي لا ينالها الا بمنع اهل الحق عن حقهم
البرهان العاشر قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات روى الفقيه
ابن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي عن
الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي

وفاطمة

وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وهذه فضيلة
لم يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون هو الامام لمساواته النبي ص
في التوسل به الى الله تعالى البرهان الحادي عشر قوله تعالى اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين روى
الفقيه المغازلي الشافعي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص
انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا للصنم قط فاتخذني نبيا
واتخذ عليا وصيا وهذا نص في الباب البرهان الثاني عشر
قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس قال نزلت في علي ع قال
الود محبته في قلوب المؤمنين ومن تفسير الثعلبي عن البراء بن
عازب قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب يا علي قل اللهم
اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين محبة فانزل الله تعالى في صدور المؤمنين مودة
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ولم ينبت

لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام البرهان
الثالث عشر قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد من كتاب الفر
دوس وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا المنذر وعلي الهادي
وبك يا علي يهتدي المهتدون ونحوه رواه ابو نعيم وهو صريح في ثبوت
الولاية والامامة البرهان الرابع عشر قوله تعالى وقفوهم انهم
مسؤلون من طريق الحافظ ابي نعيم عن الشعبي عن ابن عباس قال
عن ولاية علي بن ابي طالب وكذا في كتاب الفردوس عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا سئلوا عن الولاية وجب ان يكون ثابتة له
ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون هو الامام البرهان الخامس
عشر قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول روى ابو نعيم الحافظ باسناده
عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم
عليا ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الا
مام البرهان السادس عشر قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك

المقربون روى ابو نعيم عن ابن عباس قال في هذه الاية سابق هذه
الامة علي بن ابي طالب وروى فقيه ابن المغازلي الشافعي عن مجاهد
عن ابن عباس في قوله تعالى والسابقون السابقون قال سبق يوشع بن
نون الى موسى وسبق موسى الى هرون وصاحب يس الى عيسى وسبق
علي الى محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الفضيلة لم يثبت لغيره من الصحابة فيكون افضل
فيكون هو الامام البرهان السابع عشر قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
روى رزين بن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت
في علي عليه السلام لما افتخر طلحة بن شيبة والعباس وهذه فضيلة لم تحصل
لغيره من الصحابة فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن
عشر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الاية من طريق الحا
فظ ابي نعيم الى ابن عباس قال ان الله تعالى حرم كلام رسوله صلى الله عليه وسلم قبل التصدق
وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه وتصدق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك احد من

المسلمين غيره ع ومن تفسير الثعلبي قال ابن عمر كان لعلي ع ثلثة لو كانت
لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة عليها
السلام واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى وروى رزين ابن
معاوية في الجمع بين الصحاح الستة عن علي ع ما عمل بهذه الآية
غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة وهذه يدل على افضليته ع
فيكون احق بالامامة **البرهان التاسع عشر** قوله تعالى واسأل من ارسلنا
قبلك من رسلنا قال ابن عبد البر واخرجه ابو نعيم ايضا قال ان
النبي ص ليلة اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال لهم سلهم
يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى
الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب وهذا صريح في ثبوت الامامة
لعلي ع **البرهان العشرون** قوله تعالى وتعيها اذن واعية في تفسير
الثعلبي قال قال رسول الله ص سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك
يا علي ومن طريق ابي نعيم قال قال رسول الله ص يا علي ان الله عز وجل

امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الآية وتعيها اذ
ن واعية فانت اذن واعية للعلم فهذه الفضيلة لم تحصل لغيره ع
فيكون هو الامام **البرهان الحادي والعشرون** سورة هل اتى في تفسير
الثعلبي من طرق مختلفة قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام
فعادهما جدهما رسول الله ص وعامة العرب والعجم فقال يا ابا الحسن لو
نذرت على ولديك فنذر صوم ثلثة ايام وكذا نذرت امهما فاطمة عليها
السلام وجاريتهم فضة فبرءا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فاستقرض
علي ثلثة اصوع من شعير فقامت فاطمة عليها السلام الى صاع فطحنته
واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي عليه السلام
مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد
مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة
فسمعه علي ع فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم

المائدة خوان اراسته

لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة
عليها السلم فاختبزت صاعا وصلى علي ع مع النبي ص فاتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلم عليكم اهل
بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة
اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فامر باعطائه فا
عطوه الطعام ومكثوا يومين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان
يوم الثالث قامت فاطمة عليها السلم الى الصاع الثالث فطحنته و
واختبزته وصلى علي ع مع النبي ص ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلم عليكم اهل بيت محمد
تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم
الله على موائد الجنة فسمعه علي ع فامر باعطائه فاعطوه الطعام و
مكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان
اليوم الرابع وقد وفوا نذورهم اخذ علي ع الحسن باليد اليمنى والحسين

باليد اليسرى واقبل على رسول الله ص وهم يرتعشون كالفراخ من شدة
الجوع فلما بصره النبي ص قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم
انطلق بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق ظهرها
ببطنها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي ص قال واغوثاه
بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل على محمد ص فقال يا محمد
خذ ما هنأك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل فاقرأ هل اتى على
الانسان وهي تدل على فضائل جمة لم يسبقه اليها احد ولا يلحقه احد
فيكون افضل من غيره فيكون هو الامام **البرهان الثاني والعشرون**
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به من طريق ابي نعيم عن مجاهد في قوله
والذي جاء بالصدق محمد ص وصدق به علي بن ابي طالب ومن طريق الفقيه
الشافعي عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال
جاء به محمد ص وصدق به علي ع وهذه فضيلة اختص بها فيكون هو الا
مام **البرهان الثالث والعشرون** قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين

من طريق ابي نعيم عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش لا اله الا الله
وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي وايدته بعلي بن ابي طالب
وذلك قوله تعالى في كتابه هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني علي بن
ابي طالب وهذه من اعظم الفضائل التي لم تحصل لغيره فيكون هو الامام
البرهان الرابع والعشرون قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين من طريق ابي نعيم قال نزلت في علي بن ابي طالب وهذه فضيلة
لم تحصل لاحد من الصحابة غيره فيكون هو الامام البرهان الخامس والعشرون
قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبي انها
نزلت في علي وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان السادس
والعشرون قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
روى احمد بن حنبل باسناده الى ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله
ص الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون

رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث وهو افضلهم ونحوه
رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي وصاحب كتاب الفردوس وهذه
فضيلة تدل على امامته البرهان السابع والعشرون قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية من طريق ابي نعيم
الحافظ باسناده الى ابن عباس قال نزلت في علي ع كان معه اربعة
دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلا
نية درهما وكذا رواه الثعلبي في تفسيره ولم يحصل لغير علي ع ذلك
فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن والعشرون ما رواه احمد
بن حنبل عن ابن عباس قال ليس من آية في القرآن يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي رأسها واميرها وشريفها وسيدها ولقد عاتب
الله عز وجل اصحاب محمد صلى الله عليه في القرآن وما ذكر عليا الا
بخير فهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان التاسع
والعشرون قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين

[العتاب سرزنش كردن]

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما من صحيح البخاري عن كعب ابن عجرة 75
قال سألنا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله
قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما
صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد ومن صحيح مسلم قلنا
يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك
فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم
وآل ابرهيم ولا شك في ان عليا ع افضل آل محمد فيكون اولى بالامامة
البرهان الثلثون قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان من تفسير الثعلبي
وطريق ابي نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
قال علي ع وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي ص يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان الحسن والحسين عليهم السلام ولم يحصل لغيره من الصحابة
هذه الفضيلة فيكون هو الامام البرهان الحادي والثلثون قوله تعالى
ومن عنده علم الكتاب من طريق الحافظ ابي نعيم عن ابن الحنفية

قال هو علي بن ابي طالب وفي تفسير الثعلبي عن عبد الله بن سلام
قلت من هذا الذي عنده علم الكتاب فقال انما ذلك علي بن ابي طالب
وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان الثاني و
الثلثون قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه روى ابو
نعيم مرفوعا الى ابن عباس قال اول من يكتسى من حلل الجنة ابرهيم
خليل الرحمن لخلته من الله ومحمد ص لانه صفوة الله ثم علي يزف بينهما
الى الجنان ثم قرأ ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
قال علي واصحابه وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الامام
البرهان الثالث والثلثون قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصا
لحات اولئك هم خير البرية روى الحافظ ابو نعيم باسناده
الى ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ص لعلي ع هم
انت وشيعتك تأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين
ويأتي عدوك غضابا مقمحين خاسئين واذا كان خير البرية وجب

ان يكون هو الامام البرهان الرابع والثلثون قوله تعالى وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا في تفسير الثعلبي عن ابن سيرين
قال نزلت في النبي صلعم وعلي بن ابي طالب اذا زوج فاطمة عليا وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
ولم يثبت لغيره ذلك فكان افضل فكان هو الامام البرهان الخامس
والثلثون قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصا
دقين اوجب الله تعالى علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق
وليس الا المعصوم لتجويز الكذب في غيره فيكون هو عليا اذ لا
معصوم من الاربعة سواه وفي حديث ابي نعيم عن ابن عباس انها
نزلت في علي ع البرهان السادس والثلثون قوله تعالى واركعوا مع
الراكعين من طريق ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في رسول الله
وعلي خاصة وهما اول من صلى وركع وهو يدل على افضليته فيدل
على امامته البرهان السابع والثلثون قوله تعالى واجعل لي وزيرا

من طريق ابي نعيم عن ابن عباس قال اخذ النبي صلعم بيد علي وبيدي
ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم
ان موسى بن عمران سألك وانا محمد نبيك اسئلك ان تشرح لي صدري
وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن
ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه في امري قال ابن عباس
فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سألت وهذا نص
في الباب البرهان الثامن والثلثون قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين
من مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي اوفى قال دخلت
على رسول الله صلعم مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله
بين اصحابه فقال علي لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين فعلت با
صحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة
فقال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا ما اخترتك الا لنفسي فانت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي

وانت معي في قصري في الجنة ومع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا
رسول الله صم اخوانا على سرر متقابلين المتحابين في الله ينظر
بعضهم الى بعض والمواخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة فلما
اختص علي ع بمواخاة رسول الله صم كان هو الامام البرهان التاسع
والثلثون قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
الآية من كتاب الفردوس لابن شيرويه يرفعه عن حذيفة
بن اليمان قال قال رسول الله صم لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين
ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد قال الله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد
نبيكم وعلي اميركم وهو صريح في الباب البرهان الاربعون قوله تعالى
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير
جمع المفسرون على ان صالح المؤمنين هو علي ع وروى ابو نعيم

باسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صم يقرأ هذه
الآية فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤ
منين علي بن ابي طالب واختصاصه بذلك يدل على افضليته فيكون
هو الامام والآيات المذكورة في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا على ما ذكرنا
للاختصار المنهج الثالث في الادلة المستندة الى السنة
المنقولة عن النبي صم وهي اثنا عشر الاول ما نقله الناس كافة
انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صم بني
عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا وامر ان يصنع
لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاعا من اللبن وكان
الرجل منهم يأكل الجذعة في مقعد واحد ويشرب الفرق من
الشراب في ذلك المقام فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى
شبعوا ولم يتبين ما اكلوه فبهرهم بذلك وتبين لهم آية نبوته
ثم قال يا بني عبد المطلب ان الله بعثني بالحق الى الخلق كافة

وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم
الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما
العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون
بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني
الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي ووصيي ووزيري
ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال امير المؤمنين
ع انا يا رسول الله أوازرك في هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول
على القوم ثانية فاصمتوا وقمت فقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس فقال علي
ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت
فقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت
اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم
وهم يقولون لابي طالب ليهنئك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك
فقد جعل ابنك اميرا عليك الثاني الخبر المتواتر عن النبي ص انه لما نزل

قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك خطب الناس في غدير
خم وقال للجميع كلهم ايها الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى
قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال له عمر بخ بخ اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة والمراد بالمولى هنا الاولى
بالتصرف لتقدم التقريب منه عليه بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم
الثالث قوله ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
اثبت له جميع منازل هرون من موسى للاستثناء وفي جملة منازل
هرون انه كان خليفة لموسى ولو عاش بعده لكان خليفة ايضا و
الا لزم تطرق النقص اليه ولانه خليفته مع وجوده وغيبته مدة
يسيرة فبعد موته وطول الغيبة اولى بان يكون خليفة الرابع
انه ع استخلفه على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب له ان يكون
خليفة بعد موته وليس غير علي ع اجماعا ولانه لم يعزله عن المدينة

يكون خليفة له بعد موته وليس غير علي اجماعا فيها واذا كان
خليفة في المدينة كان خليفة في غيرها اجماعا **الخامس** ما رواه
الجمهور باجمعهم عن النبي ص انه قال لامير المؤمنين ع انت اخي ووصيي
وخليفتي من بعدي وقاضي ديني وهو نص في الباب **السادس** المواخاة
روى انس قال لما كان يوم المباهلة وآخى النبي ص بين المهاجرين و
الانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد
فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي ص فقال ما فعل ابو الحسن قالوا
انصرف باكي العين قال يا بلال اذهب فأتني به فمضى اليه وقد دخل منزله
باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال آخى النبي ص بين
المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني لم يواخ بيني
وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي
اجب النبي ص فاتى النبي ص فقال له ما يبكيك يا ابا الحسن فقال واخيت
بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف

مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك لنفسي الا تسرك ان تكون
اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده فاتى المنبر
فقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه بمنزلة هرون من موسى
الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر فقال
بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم والمواخاة تدل
على الافضلية فيكون هو الامام **السابع** ما رواه الجمهور كافة ان
النبي ص لما حاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية لامير المؤمنين
فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا
رسول الله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين
فاجتهد ولم يغن شيئا ورجع منهزما فلما كان من الغد تعرض لها
عمر فسار غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه فقال النبي ص جيئوني بعلي
فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله ليس بفرار فجاؤا بعلي فتفل في يده ومسحها على عينيه

و رأسه بيدي فاعطاه الراية ففتح الله على يديه وقتل مرحباً ووصفه
بهذا الوصف يدل على انتفائه عن غيره وهو يدل على افضليته فيكون هو الامام
الثامن خبر الطائر روى الجمهور كافة ان النبي ص اتي بطائر فقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي ع فدق الباب
فقال انس بن مالك ان النبي ص على حاجة فرجع ثم قال النبي ص كما قال اولاً
فدق علي ع الباب فقال انس اولم اقل لك ان النبي على حاجة فانصرف فقال
النبي ص كما قال في الاولتين فجاء علي فدق الباب اشد من الاولتين فسمعه
النبي ص وقد قال له انس انه على حاجة فاذن له بالدخول فقال يا علي ما
ابطاك عني قال جئت فردني انس ثم جئت فردني ثم جئت فردني فقال
يا انس ما حملك على هذا فقال رجوت ان يكون الدعاء لاحد من الانصار
فقال يا انس او في الانصار خير من علي او في الانصار افضل من علي فاذا
كان احب الخلق الى الله تعالى وجب ان يكون الامام التاسع ما رواه
الجمهور من انه ع امر اصحابه بان يسلموا على علي بامرة المومنين وقال

انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقال هذا ولي
كل مومن بعدي وقال في حقه ان علياً مني وانا منه وهو ولي كل مومن
ومومنة فيكون علي ع بعده كذلك وهذه نصوص في الباب العاشر
ما رواه الجمهور من قول النبي ص اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق وهذا يدل على وجوب التمسك بقول اهل بيته
وسيدهم علي ع فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام
دون غيره من الصحابة الحادي عشر ما رواه الجمهور وجوب محبته
وموالاته روى احمد بن حنبل في مسنده ان رسول الله ص اخذ بيد
حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان
معي في درجتي يوم القيمة وروى ابن خالويه عن حذيفة قال قال
رسول الله ص من احب ان يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله
تعالى بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب من بعدي

وعن ابي سعيد قال قال رسول الله ص لعلي حبك ايمان وبغضك نفاق
واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك
الله اهلا لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي وعن شقيق بن سلمة
عن عبد الله قال رايت رسول الله ص وهو اخذ بيد علي بن ابي طالب
وهو يقول هذا وليي وانا وليه عاديت من عادى وسالمت من
سالم وروى اخطب خوارزم عن جابر قال قال رسول الله ص جاءني
جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة خضراء مكتوب فيها ببياض اني
افترضت محبة علي بن ابي طالب ع على خلقي فبلغهم ذلك عني والاخبار
في ذلك لا تحصى كثرة من طرق المخالفين وهي تدل على افضليته واستحقاقه
فيه للامامة **الثاني عشر** روى اخطب خوارزم باسناده الى ابي ذر
الغفاري قال قال رسول الله ص من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو
كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر وعن انس
قال كنت عند النبي ص فراى عليا مقبلا فقال انا وهذا حجة الله على امتي

يوم القيمة وعن معاوية بن وحيدة القشيري قال سمعت النبي ص يقول
لعلي يا علي لا تبالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا قالت
الامامية اذا راينا المخالف لنا يورد مثل هذه الاحاديث ونقلنا نحن
اضعافها عن رجالنا الثقات وجب علينا المصير اليها وحرم العدول
عنها

المنهج الرابع في الادلة الدالة على امامته المستنبطة

من احواله ع الاول انه ع كان ازهد الناس بعد رسول الله ص طلق
الدنيا ثلثا وكان قوته جريش الشعير وكان يختمه لئلا يضع الامامان
عليهما السلم فيه اداما وكان يلبس خشن الثياب قصيرها ورقع
مدرعته حتى استحيا من راقعها وكان حمائل سيفه الليف وكذا
نعله وروى اخطب خوارزم عن عمار قال سمعت رسول الله ص يقول
يا علي ان الله تع زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب الى الله
منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت
بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك

٨٢

والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق عليك فا
خوانك في دينك وشركاؤك في جنتك واما من ابغضك وكذب عليك فحقيق
على الله يوم القيمة ان يقيمه مقام الكذابين قال سويد بن غفلة
دخلت على علي بن ابي طالب القصر فوجدته جالسا بين يديه صحفة
فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف
ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده احيانا فاذا غلبه
كسره بركبته وطرحه فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت
اني صائم فقال سمعت رسول الله م يقول من منعه الصيام من طعام
يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من
شرابها فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه ويحك يا فضة الا
تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلين له طعاما مما ارى فيه من النخالة
فقالت لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته
فقال بابي وامي من لم ينخل له طعاما ولم يشبع من خبز البر ثلثة

ايام

ايام حتى قبضه الله عز وجل واشترى يوما ثوبين غليظين فخير
قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الآخر ورأى في كمه طولا عن
اصابعه فقطعه قال ضرار بن ضمرة دخلت على معاوية بعد قتل
علي ع فقال صف لي عليا فقلت اعفني فقال لا بد ان تصفه فقلت اما
اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم
عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل
الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان
فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله
مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له ويعظم اهل
الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ

الغزارة الكثرة

طعام جشب ومجشوب اى غليظ خشن ويقال هو الذي لا ادم معه صحاح

٨٢

السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرّي غيري أبي تعرّضت
أم بي تشوّقت هيهات هيهات غرّي غيري قد أبنتك ثلثا لا رجعة
فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن
فقد كان والله كذلك قال معاوية كيف كان حزنك عليه قال كحزن أم موسى
لموسى قال فما صبرك عليه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها في حجرها
فلا يرقا عبرتها ولا يسكن حزنها وبالجملة فزهده لم يلحقه أحد فيه
ولا سبقه أحد إليه ع وإذا كان أزهد الناس كان هو الإمام
الثاني أنه ع كان أعبد الناس يصوم النهار ويقوم الليل
ومنه تعلم الناس صلوة الليل ونوافل النهار وأكثر العبادات
والأدعية المأثورة عنه يستوعب الوقت وكان يصلي في نهاره
وليلته ألف ركعة ولم يخل بصلوة الليل حتى ليلة الهرير وقال ابن عباس
رأيته في حربه وهو يرقب الشمس فقلت يا أمير المؤمنين ماذا تصنع

فقال أنظر إلى الزوال لأصلّي فقلت في هذا الوقت فقال إنما نقاتلهم على
الصلوة فلم يغفل عن فعل العبادة في أوّل وقتها في أصعب الأوقات وكان إذا أريد
إخراج شيء من الحديد من جسده يترك إلى أن يدخل في الصلوة فيبقى متوجّها إلى
الله تعالى غافلا عما سواه غير مدرك للآلام التي تحصل له وجمع بين الصلوة والزكوة
فتصدّق به وهو راكع فأنزل الله تعالى فيه قرآنا يتلى وتصدق بقوته وقوت عياله
ثلثة أيام حتى أنزل فيه وفيهم هل أتى وتصدق ليلا ونهارا وسرّا وجهرا وناجى الرسول
فقدّم بين يدي نجويه صدقات فأنزل الله فيه قرآنا وأعتق ألف عبد من كسب يده
وكان يؤجر نفسه وينفق على رسول الله صلعم في الشعب وإذا كان أعبد الناس
كان أفضل فيكون هو الإمام الثالث أنه ع كان أعلم الناس بعد رسول الله
صلعم لقوله صلعم أقضاكم علي والقضاء يستلزم العلم والدين وفيه نزل
قوله تعالى وتعيها أذن واعية ولأنه عليه السلام كان في غاية الذكاء والفطنة شديد
الحرص على العلم ولازم رسول الله صلعم الذي هو أكمل الناس ملازمة شديدة ليلا
ونهارا من صغره إلى وفات رسول الله صلعم وقال ع العلم في

الصغر كالنقش في الحجر فيكون علومه اكثر من علم غيره لحصول القابل
الكامل والفاعل التمام ومنه استفاد الناس العلم اما النحو فهو وا
ضعه قال لابي الاسود الدؤلي الكلام كله ثلثة اشياء اسم وفعل
وحرف وعلمه وجوه الاعراب واما الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون
اليه اما الامامية فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه ومن او
لاده واما غيرهم كذلك اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر
فانهم اخذوا عن ابي حنيفة والشافعي قرا على محمد بن الحسن الشيباني
وعلى مالك فرجع فقهه اليهما واما احمد بن حنبل فقرا على الشافعي
فرجع فقهه اليه وفقه الشافعي راجع الى ابي حنيفة وابو حنيفة
قرا على الصادق ع والصادق قرا على الباقر والباقر على زين العابدين
وزين العابدين قرا على ابيه وابوه قرا على علي ع واما مالك قرا على
ربيعة الرائي وقرا ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله بن عباس
وعبد الله بن عباس تلميذ علي ع واما علم الكلام فهو اصله ومن خطبه

استفاد

استفاد الناس وكل الناس تلاميذه فان المعتزلة انتسبوا الى وا
صل بن عطا وهو كبيرهم وكان تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية
وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي ع والاشعرية تلامذة ابي الحسن
علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو شيخ من مشايخ
المعتزلة وعلم التفسير اليه يعزى لان ابن عباس كان تلميذه فيه قال
ابن عباس حدثني امير المؤمنين ع في تفسير الباء من بسم الله
الرحمن الرحيم من اول الليل الى آخره واما علم الطريقة فاليه
منسوب فان الصوفية كلهم يسندون الخرقة اليه اما علم
الفصاحة فهو منبعه حتى قيل في كلامه انه فوق كلام المخلوق
ودون كلام الخالق ومنه تعلم الخطباء وقال سلوني قبل ان تفقدوني
وسلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض واليه رجع الصحابة
في مشكلاتهم ورد عمر في قضايا كثيرة فقال فيها لولا علي لهلك عمر
واوضح كثيرا من المشكلات جاء اليه شخصان كان مع احدهما خمسة

ارغفة ومع الآخر ثلثة فجلسا ياكلان فجاءهما ثالث وشاركهما فلما فرغوا
رمى لهما ثمانية دراهم فطلب صاحب الاكثر خمسة فابى عليه صاحب
الاقل فقال قد انصفتك فقال يا امير المؤمنين ان حقي الثلث وانا اريد
مر الحق فقال اذا كان كذلك فخذ درهما واحدا واعط الباقي ووواقع
رجلان جارية لهما جميعا في طهر واحد فحملت فاشكل الحال فترافعا
اليه فحكم بالقرعة فصوبه رسول الله ص وقال الحمد لله الذي جعل
فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود يعني به القضاء بالالهام
وركبت جارية جارية اخرى فنخستها ثالثة فوقعت الراكبة فماتت
فقضى بثلثي ديتها على الناخسة والقامصة وصوبه النبي ص وقتلت
بقرة حمارا فترافع المالكان الى ابي بكر فقال بهيمة قتلت بهيمة لا شيء
على ربها ثم مضيا الى عمر فقضى بذلك ايضا ثم مضيا الى علي ع فقال ان كانت
البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان
كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها

فقال

فقال النبي ص لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما بقضاء الله عز وجل والاخبار
العجيبة في ذلك لا تحصى كثرة واذا كان اعلم وجب ان يكون هو الامام
الرابع انه كان اشجع الناس وبسيفه ثبتت قواعد الاسلام و
تشيدت اركان الايمان ما انهزم في موطن قط ولا ضرب بسيفه الا قط
وطالما كشف الكرب عن وجه رسول الله ص ولم يفر كما فر غيره ووقاه
بنفسه لما بات على فراشه مستترا بازاره وظنه المشركون وقد اتفقوا
على قتل رسول الله ص انه هو فاحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون
طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم قاتليه
من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره لاشتراك الجماعة في دمه
ويعود كل قبيل عن قتال رهطه وكان ذلك سبب حفظ دم رسول الله ص
وتمت السلامة وانتظم به الغرض في الدعاء الى الملة فلما اصبح القوم
وارادوا الفتك به ثار اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد
ضلت حيلهم وانتقض تدبيرهم وغزاة بدر وهي اول الغزوات كانت

الثار طلب الدم

على رأس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره سبعة وعشرون
سنة قتل ع منهم ستة وثلثين رجلا بانفراده وهم اعظم من نصف
المقتولين وشرك في الباقين وفي غزاة احد انهزم الناس كلهم
عن النبي ص الا علي بن ابي طالب وحده ورجع الى رسول الله ص نفر يسير
اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف وجاء عثمان بعد
ثلثة ايام فقال رسول الله ص لقد ذهبت بها عريضة وتعجبت الملائكة
من ثبات علي ع فقال جبرئيل ع وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وقتل علي ع اكثر المشركين في هذه الغزاة وكان الفتح فيها
على يده ع روى قيس بن سعد عن ابيه قال سمعت عليا ع يقول اصا
بتني يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن
فجاءني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ بضبعي فاقا
مني ثم قال اقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسوله فهما
عنك راضيان قال علي ع فاتيت رسول الله فاخبرته فقال يا علي اما

تعرف الرجل قلت لا ولكن شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله
عينك كان جبرئيل وفي غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق لما فرغ
رسول الله ص من عمل الخندق اقبلت قريش يقدمها ابو سفيان وكنانة
واهل تهامة في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل
نجد ونزلوا من فوق المسلمين ومن تحتهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فو
قكم ومن اسفل منكم فخرج النبي ع بالمسلمين وهم ثلثة آلاف وجعلوا
الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة
اليهود وركب عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل ودخلوا من مضيق
في خندق الى المسلمين وطلب المبارزة فقام علي ع واجابه فقال له النبي ع
انه عمرو فسكت ثم طلب المبارزة ثانيا وثالثا وكل ذلك يقوم علي ع ويقول
له النبي عليه السلام انه عمرو فاذن له في الرابعة فقال له علي ع كنت عا
هدت الله الا يدعوك رجل من قريش باحدى الخصلتين الا اخذتها
منه وانا ادعوك الى الاسلام قال عمرو لا حاجة لي بذلك قال ادعوك

الى النزال قال عمرو ما احب ان اقتلك قال له علي ع لكني احب ان اقتلك
فحمي عمرو وتنزل عن فرسه وتجاولا فقتله علي عليه السلم وقد لدو انهزم
عكرمة ثم انهزم باقي المشركين واليهود وفيه قال رسول الله ص قتل
علي لعمرو بن عبدود افضل من عبادة الثقلين وفي غزاة بني النضير قتل
علي ع رامي قبة النبي ص بسهم وقتل بعده عشرة فانهزموا وفي غزاة السلسلة
جاء اعرابي فاخبر النبي ص ان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا
النبي ص بالمدينة فقال لعلي ع من للوابي فقال ابو بكر انا له فدفع اليه
اللواء وضم اليه سبعمائة فلما وصل اليهم قالوا له ارجع الى صاحبك
فانا في جمع كثير فرجع فقال ع في اليوم الثاني من للوابي فقال عمر انا له
فدفع اليه الراية ففعل كالاول فقال عليه السلم في اليوم الثالث اين
علي بن ابي طالب فقال انا ذا يا رسول الله فدفع اليه الراية ومضى الى
القوم فلقيهم بعد صلوة الصبح فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم البا
قون واقسم الله تو بفعل امير المؤمنين ع فقال والعاديات ضبحا وقتل

من بني المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا من جملتهم جويرية بنت
الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي ص فجاء ابوها في ذلك اليوم فقال
يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامره عليه السلم بان يخبرها فقال
احسنت واجملت ثم قال يا بنية لا تفضحي قومك فقالت اخترت الله و
رسوله وفي غزاة خيبر كان الفتح فيها على يد امير المؤمنين دفع
الراية الى ابي بكر فانهزم ثم الى عمر فانهزم ثم الى علي ع فكان ارمد العين
فتفل في عينيه وخرج فقتل مرحبا فانهزم الباقون وغلقوا عليهم
الباب فعالجه امير المؤمنين ع فقلعه وجعله جسرا على الخندق وكان
الباب يغلقه عشرون رجلا ودخل المسلمون الحصن ونالوا الغنايم
وقال ع والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية
وكان فتح مكة بواسطته وفي غزاة حنين خرج رسول الله ص متوجها اليهم
في عشرة الاف من المسلمين فعانهم ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من كثرة
فانهزموا ولم يبق مع النبي ص غير تسعة من بني هاشم وايمن بن ام ايمن

وكان امير المؤمنين بين يديه بالسيف وقتل من المشركين اربعين نفرا
فانهزموا الخامس اخباره عليه السلام بالغايب والكاين قبل كونه فاخبر بان
الطلحة والزبير لما استاذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما يريدان العمرة و
انما يريدان البصرة فكان كما قال واخبر وهو بذي قار جالس لاخذ البيعة
ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون يبايعوني على
الموت فكان كذلك وكان آخرهم اويس القرني واخبر بقتل ذي الثدية
وكان كذلك واخبر ان نحن يعبروا النهر في قضية النهروان فقال لم يعبروا
ثم اخبر اخبروا بذلك فقال لم يعبروا انه والله لمصرعهم فكان كذلك واخبر بقتل
نفسه الشريفة واخبر جويرية بن مسهر بان اللعين يقطع يديه ورجليه
ويصلبه ففعل به معاوية ذلك واخبر ميثم التمار بانه يصلب على باب
دار عمرو بن حريث عاشر عشرة هو اقصرهم خشبة واراه النخلة التي
يصلب عليها فوقع كذلك واخبر رشيد الهجري بقطع يديه ورجليه وصلبه
وقطع لسانه فوقع واخبر كميل بن زياد بان الحجاج يقتله فوقع وان قنبرا

يذبحه الحجاج فوقع وقال للبراء بن عازب ان ابني الحسين يقتل ولا تنصره
فكان كما قال واخبر بموضع قتله واخبر بملك بني العباس واخذ الترك الملك
منهم فقال ملك بني العباس يسر لا عسر فيه ولو اجتمع عليهم الترك و
الديلم والسند والهند والبربر والطيلسان على ان يزيلوا ملكهم
لما قدروا ان يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم وارباب دولتهم و
تسلط عليهم ملك من الترك ياتي عليهم من حيث بدا ملكهم لا يمر
بمدينة الا فتحها ولا يرفع له راية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال
كذلك حتى يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به
وكان الامر كذلك حيث ظهر هولاكو من ناحية خراسان ومنه ابتداء ملك
بني العباس حيث بايع لهم ابو مسلم الخراساني السادس انه عليه السلم
كان مستجاب الدعاء دعا على بسر بن ارطاة بان يسلبه الله عقله
فخلط فيه ودعا على العيزار بالعمى فعمي ودعا على انس بن مالك لما كتم شها
دته بالبرص فاصابه وعلى زيد بن ارقم بالعمى فعمي السابع انه لما توجه

الى صفين لحق اصحابه عطش شديد فعدل بهم قليلا فلاح لهم دير فصاحوا
بساكنه وسالوه عن الماء فقال بيني وبينه اكثر من فرسخين ولولا انني اوتى
بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فاشار امير المؤمنين الى مكان
قريب من الدير وامر بكشفه فوجدوا صخرة عظيمة فعجزوا عن ازالتها
فقلعها وحده ثم شربوا الماء فنزل اليه الراهب وقال انت ملك مقرب او
نبي مرسل قال لا ولكني وصي رسول الله ص فاسلم على يده وقال ان هذا الدير
بني على طالب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى جماعة قبلي
لم يدركوه وكان الراهب من جملة من استشهد ونظم القصة السيد الحميري
في قصيدته المذهبة **الثامن ما رواه** الجمهور ان النبي لما خرج الى بني
المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فهبط
جبرئيل اخر الليل واخبر النبي ص ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا
الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا بعلي ع وعوذه
وامره بنزول الوادي فقتلهم **التاسع رجوع الشمس** له مرتين احديهما

في زمن النبي ص والثانية بعده فروى جابر وابو سعيد الخدري ان رسول
الله ص نزل عليه جبرئيل يناجيه من عند الله تع فلما تغشاه الوحي توسد
فخذ امير المؤمنين فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى علي العصر بالايماء
فلما استيقظ النبي ص سل الله تع يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما فدعا
فردت الشمس فصلى العصر قائما واما الثانية فلما اراد ان يعبر الفرات
ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم وصلى بنفسه في طائفة
من اصحابه العصر وفات كثيرا منهم فتكلموا في ذلك فسال الله تع رد
الشمس فردت ونظم السيد الحميري في قصيدته المذهبة **فقال**

ردت عليه الشمس لما فاته ∴ وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها ∴ للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة ∴ اخرى وما ردت لخلق معرب
الا ليوشع او له من بعدها ∴ ولردها تاويل امر معجب

العاشر ما رواه اهل السيرة ان الماء زاد في الكوفة وخافوا الغرق

فتضرعوا الى امير المؤمنين فركب بغلة رسول الله ص وخرج الناس معه فنزل
على شاطئ الفرات فصلى ثم دعا وضرب صفحة الماء بقضيب في يده فغاض
الماء وسلم عليه كثير من الحيتان ولم ينطق الجري والزمار والمارماهي
فسئل عن ذلك فقال انطق الله لي ما طهر من السموك وطاب واصمت ما حرمه
ونجسه وابعده الحادي عشر روى جماعة اهل السيرة انه ع كان
يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان فرقى المنبر فخاف الناس وارادوا
قتله فمنعهم فخاطبه ثم نزل فسال الناس عنه فقال انه حاكم من حكام
الجن التبس عليه قضية فاوضحتها له وكان اهل الكوفة يسمون
الباب الذي دخل منه باب الثعبان فاراد بنو امية اطفاء هذه الفضيلة
فنصبوا على ذلك الباب فيلا مدة طويلة حتى سمي باب الفيل الثاني عشر
الفضائل اما نفسانية او بدنية او خارجية وعلى التقديرين الاولين
فاما ان تكون متعلقة بالشخص نفسه او بغيره وامير المؤمنين ع جمع الكل
اما الفضائل النفسانية المتعلقة به كعلمه وزهده وكرمه وحلمه

فرقي

فهي

فهي اشهر من ان تخفى والمتعلقة بغيره كذلك كظهور العلوم عنه واستفادة
غيره منه وكذا فضائله البدنية كالعبادة والشجاعة والصدقة واما الخا
رجية فكالنسب ولم يلحقه احد فيه لقربه من رسول الله ص وتزويجه اياه
بابنته سيدة النساء وقد روى اخطب خوارزم من كبار اهل السنة
باسناده عن جابر قال لما تزوج علي فاطمة زوجه الله اياها من فوق سبع
سموات وكان الخاطب جبرئيل وكان ميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من
الملائكة شهودا فاوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك من الدر والجوهر
ففعلت واوحى الله تعالى الى الحور العين ان التقطن فلتقطن فهن يتهادين
بينهن الى يوم القيمة واورد اخبارا كثيرة في ذلك وكان اولاده ع اشرف
الناس بعد رسول الله ص وبعد ابيهم وعن حذيفة بن اليمان قال رايت
النبي ص آخذا بيد الحسين بن علي عليهما السلام وقال ايها الناس هذا
حسين بن علي الا فاعرفوه وفضلوه فوالله لجده اكرم على الله من جد يوسف
بن يعقوب ع هذا الحسين بن علي جده في الجنة وجدته في الجنة وابوه في

اي جد يوسف بن يعقوب هو ابراهيم الخليل ع

الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة
وخالته في الجنة واخوه في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة
ومحبوا محبيهم في الجنة وعن حذيفة بن اليمان قال بت عند النبي ص
ذات ليلة فرايت عنده شخصا فقال لي هل رايت قلت نعم يا رسول الله
قال هذا ملك لم ينزل الي منذ بعثت اتاني من الله فبشرني ان الحسن و
الحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخبار في ذلك كثيرة وكان محمد بن الحنفية
فاضلا عالما ادعى قوم فيه الامامة **الفصل الرابع في امامة باقي
الايمة** الاثني عشر لنا في ذلك طرق احدها النص وقد تواترت به
الشيعة في البلاد المتباعدة خلفا عن سلف عن النبي ص انه قال للحسين
ع هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو ايمة تسعة تاسعهم قايمهم
اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما مليت جورا
وظلما وقد روى ابن عمر قال قال رسول الله ص يخرج في آخر الزمان
رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملا الارض عدلا كما مليت

جورا فذلك هو المهدي رواه ابن الجوزي الحنبلي عن ابي داود وصحيح
الترمذي **الثاني** انا قد بينا انه يجب في كل زمان امام معصوم ولا
معصوم غير هولاء ع اجماعا **الثالث** الفضايل التي اشتمل كل واحد منهم
عليها الموجبة لكونه اماما **الفصل الخامس** في ان من تقدمه ع
لم يكن اماما ويدل عليه وجوه الاول قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني
فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني ومن شان الامام تكميل
الرعية فكيف يطلب منهم الكمال **الثاني** قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة
وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة يدل على
انها لم تقع عن راي صحيح ثم سال وقاية شرها ثم امر بقتل من يعود الى
مثلها وكل ذلك يوجب الطعن فيه **الثالث** قصورهم في العلم والا
لتجاوا في اكثر الاحكام الى علي **الرابع** الوقايع الصادرة عنهم وقد تقدم
اكثرها **الخامس** قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اخبر بان عهد الا
مامة لا تصل الى الظالم والكافر ظالم لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون

ولا شك في ان الثلثة كانوا في الاول كفارا يعبدون الاصنام الى ان ظهر
النبي ص السادس قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم ولو كان اماما لم يجز له
طلب الاقالة السابع قال ابو بكر عند موته ليتني كنت سألت رسول الله
ص هل للانصار في هذا الامر حق وهو يدل على شكه في صحة بيعة نفسه
مع انه الذي دفع الانصار يوم السقيفة لما قالوا منا امير ومنكم امير
بما رواه عن رسول الله ص الائمة من قريش الثامن قوله في مرض موته
ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت
يدي على يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير وهذا يدل
على اقدامه على بيت فاطمة عليها السلم عند اجتماع امير المؤمنين ع و
الزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه التاسع
ان رسول الله ص جهز جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه وكان فيهم
ابو بكر وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المؤمنين ع لانه اراد منعهم من التوثب
على الخلافة بعده فلم يقبلوا منه العاشر ان النبي ص لم يول ابا بكر شيئا

من الاعمال وولى غيره الحادي عشر انه ع انفذه لاداء سورة البراءة
ثم انفذ اليه عليا وامره برده وان يتولى هو ذلك ومن لا يصلح لاداء سورة
او بعضها كيف يصلح للامامة العامة المتضمنة لاداء الاحكام الى جميع
الامة الثاني عشر قول عمر ان محمدا لم يمت وهو يدل على قلة علمه وامر
برجم حامل فنهاه علي ع فقال لولا علي لهلك عمر وغير ذلك من الاحكام التي
غلط فيها وتلون فيها الثالث عشر ابداع التراويح مع ان النبي ص
قال يا ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة
بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة
ولا تصلوا صلوة الضحى فان قليلا من سنة خير من كثير في بدعة الا وان
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وخرج عمر في شهر
رمضان ليلا فرأى مصابيح في المساجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس
قد اجتمعوا للصلوة التطوع فقال بدعة ونعم البدعة فاعترف بانها بدعة
الرابع عشر ان عثمان فعل امورا لا يجوز فعلها حتى انكر عليه

المسلمون كافة واجمعوا على قتله اكثر من اجماعهم على امامته وامامة
صاحبيه الفصل السادس في نسخ حججهم على امامة ابي بكر
احتجوا بوجوه الاول الاجماع والجواب منع الاجماع فان جماعة
بني هاشم لم يوافقوا على ذلك وجماعة من اكابر الصحابة كسلمان وابي
ذر والمقداد وعمار وحذيفة وسعد بن عبادة وزيد بن ارقم
واسامة بن زيد وخالد بن سعيد بن العاص حتى ان اباه انكر ذلك فقال
من استخلف الناس فقالوا ابنك فقال وما فعل المستضعفان اشارة الى
علي ع والعباس فقالوا اشتغلوا بتجهيز رسول الله ص وراوا ان ابنك اكبر
الصحابة سنا فقال انا اكبر منه وبنو حنيفة كافة لم يحملوا الزكوة
اليه حتى سماهم اهل الردة وقتلهم وسباهم وانكر عمر عليه ورد السبايا
في ايام خلافته وايضا الاجماع ليس اصلا في الدلالة بل لا بد ان يستند
المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجمعوا عليه والا كان خطاء وذلك
الدليل اما عقلي وليس في العقل على امامته دليل واما نقلي وعندهم

ان النبي

ان النبي ص مات عن غير وصية ولا نص على امامته والقرآن خال منه فلو
كان الاجماع متحققا كان خطاء فينتفي دلالته وايضا الاجماع اما ان
يعتبر فيه قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل بل ولا اجماع اهل المدينة
او بعضهم وقد اجمع اكثر الناس على قتل عثمان وايضا كل واحد من الامة
يجوز عليه الخطاء فاي عاصم لهم عن الكذب عند الاجماع وايضا فقد
بينا ثبوت النص الدال على امامة امير المؤمنين ع فلو اجمعوا على خلافه
كان خطاء لان الاجماع الواقع على خلاف النص يكون عندهم خطاء
الثاني ما رووه عن النبي ص انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر والجواب المنع من الرواية ومن دلالتها على الامامة فان الاقتداء
بالفقهاء لا يستلزم كونهم ائمة وايضا فان ابا بكر وعمر اختلفا في كثير
من الاحكام فلا يمكن الاقتداء بهما وايضا فانه معارض بما رووه من
قوله واصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم على انتفاء
امامتهم الثالث ما ورد فيه من الفضائل كآية الغار وقوله وسيجنبها

الاتقى الذي وقوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب ستدعون الى
قوم اولي باس شديد والداعي هو ابو بكر وكان انيس رسول الله في العريش يوم بدر
وانفق على النبي صم وتقدم بالصلوة والجواب انه لا فضيلة له في الغار لجواز ان يستصحبه
حذرا منه لئلا يظهر امره وايضا فان الاية تدل على نقصه لقوله لا تحزن فانه
يدل على خوره ونقصه وقلة صبره وعدم يقينه بالله تعالى وعدم رضاه بمساواته للنبي
وبقضاء الله وقدره ولان الحزن ان كان طاعة استحال ان ينهى النبي صم وان كان معصية
كان ما ادعوه فضيلة رذيلة وايضا فان القرآن حيث ذكر انزل السكينة
على رسوله صم شرك معه المؤمنين الا في هذا الموضع ولا نقص اعظم منه واما قوله تعالى
وسيجنبها الاتقى فان المراد به ابو الدحداح اشترى نخلة شخص لاجل جاره
وقد عرض النبي صم على صاحب النخلة نخلة في الجنة فابى فسمع ابو الدحداح فاشتريها
ببستان له ووهبها للجار فجعل له رسول الله صم بستانا عوضها في الجنة واما
قوله سيقول لك المخلفون فانه اراد الذين تخلفوا عن الحديبية والتمس
هؤلاء ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله تعالى بقوله قل لن تتبعونا

قوم

قال

لانه تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ثم قال للمخلفين من الاعراب ستدعون
يريد انه سيدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولي باس شديد وقد دعاهم النبي صم الى
غزوات كثيرة كموتة وحنين وتبوك وغيرها وكان الداعي رسول الله صم وايضا جاز
ان يكون عليا عم حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وكان رجوعهم الى طاعته
اسلاما لقوله صم يا علي حربك حربي وحرب رسول الله صم كفر ولما كونه انيسه في العريش
يوم بدر فلا فضل فيه لان النبي صم كان انسه بالله تعالى مغنيا له عن كل انيس لكن لما عرف
النبي صم ان امره لابي بكر بالقتال يؤدي الى فساد الحال حيث هرب عدة مرار في غزواته
وايهما افضل القاعد عن القتال او المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله واما انفاقه
على رسول الله صم فكذب لانه لم يكن ذا مال فان اباه كان فقيرا في الغاية وكان ينادي على
مائدة عبد الله بن جدعان بمد في كل يوم بمد يقتات به فلو كان ابو بكر غنيا لكفى اباه
وكان ابو بكر في الجاهلية معلما للصبيان وفي الاسلام كان خياطا فلما ولي
امر المسلمين منعه الناس من الخياطة فقال اني لا احتاج الى القوت فجعلوا له
في كل يوم ثلثة دراهم من بيت المال والنبي صم كان قبل الهجرة غنيا بمال خديجة

ولم يحتج الى الحرب وتجهيز الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابي بكر شيء
البتة ثم لو انفق لوجب ان ينزل فيه قرآن كما نزل في علي ع هل اتى
ومن المعلوم ان النبي ص كان اشرف من الذين تصدق عليهم امير المؤمنين
والمال الذي يدعون انفاقه كان اكثر فحيث لم ينزل شيء دل على كذب
النقل واما تقديمه في الصلوة فخطاء لان بلالا لما اذن بالصلوة
امرت العايشة ان يتقدم ابوها فلما افاق النبي صلى الله عليه وآله
سمع التكبير فقال من يصلي بالناس فقالوا ابو بكر فقال اخرجوني فخرج بين
علي والعباس فنحاه عن القبلة وعزله عن الصلوة وتولى هو الصلوة
فهذا حال ادلة هولاء فلينظر العاقل بعين الانصاف ويقصد طلب
الحق دون اتباع الهوى ويترك تقليد الآباء والاجداد فقد نهى الله تع
في كتابه عن ذلك ولا تلهيه الدنيا عن ايصال الحق الى
الى مستحقه ولا يمنع المستحق عن حقه فهذا
آخر ما اردنا اثباته في هذه المقدمة والله
الموفق بالصواب

